

تقرير مرصد أخلاقيات المهنة في الصحافة المكتوبة والإلكترونية



التعاطي الإعلامي مع الإرهاب

خطاب الكراهية

النزاعات المسلحة

ديسمبر 2015 - ماي 2016

ال نقابة الوطنية للصحفيين التونسيين
Syndicat National des Journalistes Tunisiens

snjt

تقرير مرصد أخلاقيات المهنة في الصحافة المكتوبة والإلكترونية

التعاطي الإعلامي مع الإرهاب وخطاب الكراهية والنزاعات
المسلحة

01 ديسمبر 2015 - 31 ماي 2016

النقابة الوطنية للصحفيين التونسيين

طاقم المرصد

الراصدون:

مباركة الكسير

سلمى المنصوري

سهام عمار

سوسن النوري

بثينة الأعتز

المشرف على الواب والميديا:

طارق الغوراني

المشرف على قاعدة البيانات:

حاتم بوكسرة

الخبير العلمي:

منوبي المروكي

المنسق العام:

الفاهم بوكدوس

قيم أخلاقية واقتصادية أيضا..

باستمرار تتزايد الانتقادات الموجهة إلى وسائل الاعلام. وتأتي هذه الانتقادات من مختلف الأطراف المتلقية للخطاب الاعلامي، من السلطات العمومية ومن الأحزاب ومنظمات المجتمع المدني ومن الجمهور، وحتى من الصحفيين أنفسهم. ومن حين لآخر تتعالى الأصوات التي تتهم الصحفيين بقلة الحرفية والبحث عن الإثارة والسقوط في البذاءة والسطحية والترويج لخطابات العنف والكراهية وتبويض الارهاب، على حساب الجدية والعمق والمصداقية.

وفي كثير من الأحيان ما يتم الحكم على الإعلام في صيغة المفرد، فيتم الجمع بين الصحافة التقليدية والمدونات وفضاءات النقاش في مواقع التواصل الاجتماعي، والجمع بين الصحفيين المحترفين وبين هواة ومواطنين ينشطون في الفضاء الافتراضي ويتم إقحامهم في فئة الإعلاميين.

لقد بات من الضروري والمستعجل وضع حدود فاصلة بين الصحافة المحترفة وبين المنابر الإعلامية الهاوية. وبات من المستوجب أيضا وضع الحدود الفاصلة بين الصحافة الجادة التي تلتزم بالمعايير المهنية وقيم أخلاقيات المهنة وبين الصحافة الرديئة التي ركبت موجة التنافس على "البوز" والإثارة والبحث عن جمهور أوسع بأي شكل من الأشكال.

من مصلحة الصحافة الجادة أن تبادر هي برسم هذه الحدود وتعلن عن تميزها، ومصلحة الصحافة الجادة، المصلحة الاقتصادية أساسا، تقتضي أن تضع ميثاق جودة لتأكيد مصداقيتها وكسب ثقة الجمهور، فالثقة في نهاية المطاف تترجم إلى جمهور وفي ودائم للمؤسسة الصحفية. ويقتضي ميثاق الجودة الالتزام بالمعايير المهنية مثل الدقة والموضوعية، والتميز بين الخبر والرأي والتوازن والإنصاف، فضلا عن الالتزام بالاستقلالية والاعتراف بالأخطاء.

كما تقتضي صحافة الجودة الالتزام بمبادئ أخلاقيات المهنة الصحفية، واحترام منظومة حقوق الإنسان، وذلك بالالتزام بعدم نشر أو بث أخبار زائفة والامتناع عن نشر خطابات العنف والكراهية والترويج للارهاب وغيرها من القيم.

لقد أثبتت التجربة في تونس أن السير في طريق صحافة الجودة ممكن ولا يكلف غير الاعتراف بالأخطاء والالتزام بالمعايير المهنية والأخلاقية. وقد واجه مرصد أخلاقيات المهنة في الصحافة المكتوبة والالكترونية المحدث داخل النقابة الوطنية للصحفيين صعوبات كثيرة عند انطلاقه.

في البداية كان الرد التقليدي لكثير من مسؤولي التحرير بالمؤسسات الصحفية المرصودة " نحن لا نقبل دروس من أحد". لكن مع الوقت اقتنع الجميع بالحاجة إلى التعلم وأخذ الدروس من بعضهم البعض، المسؤولين عن التحرير من جهة والراصدين والقائمين على المرصد من جهة أخرى.

ومع الوقت انقلبت الصورة وحل محل التذمر والتبرم، القبول بالنقد والمبادرة بالإصلاح، ومع الوقت أيضا أصبح العديد من مسؤولي التحرير بوسائل الاعلام المرصودة يتصلون بالمرصد لتسجيل أنهم أخذوا ملاحظات الراصدين بجدية وأنهم بصدد الإصلاح.

صحيح أنه لا يزال كثير من العمل من أجل بلوغ صحافة الجودة التي تنال ثقة الجمهور، ولكن التجربة أثبتت أنه يمكن قطع الخطوات الاولى والاصعب للإصلاح، عندما تحصل القناعة بأن الثقة والمصداقية والقيم الأخلاقية هي أيضا قيم اقتصادية لازدهار المؤسسة الاعلامية وديمومتها.

ناجي البغوري

رئيس النقابة الوطنية للصحفيين التونسيين

طبيعة المشروع

لقد وقفت النقابة الوطنية للصحفيين التونسيين طيلة السنوات الأخيرة على تزايد حاجة الإعلام والمجتمع إلى رصد وسائل الإعلام خاصّة بعد أن تأكّد أن سنوات ما بعد الثورة لم تؤدي تلقائياً إلى الإحتراف المهني، فقد إنعكس الإستقطاب السياسي على وسائل الإعلام وتعرّزّ الخوف من مخاطر إستيلاء المصالح المالية والسياسية عليها، ومن تراجع ثقة الجمهور في الإعلام نتيجة إنتشار المعلومات المغلوطة والشائعات في المنصات الإعلامية وهو ما من شأنه أن يهدد حرية الإعلام على المدى المتوسط والطويل.

ويأتي "مرصد أخلاقيات المهنة الصحفية في الصحافة المكتوبة والإلكترونية" الذي أسّسته النقابة بدعم من منظمة "أنترنيوز أوروبا" للمساهمة في تلبية هذه الحاجة، ومن أجل تعزيز قضية التنظيم الذاتي وتحفيز الوعي بمناقشة المعايير الأخلاقية مع توجّه أقوى نحو تشريك الجمهور في التفاعل و إبداء الرأي والمسائلة من خلال منصة إلكترونية وضعت للصدد وعبر وسائل التواصل الإجتماعي.

ويراقب المرصد بشكل يومي محتويات 19 وسيلة إعلامية من صحف ورقية وإلكترونية ومواقع إذاعات وتلفزات، وينشر الإخلالات المتعلقة بتغطية الإرهاب والنزاعات المسلّحة وخطاب الكراهية.

كما يتولّى المرصد نشر تقارير بمعدّل مرّة في الشهرين يتمّ مشاركتها مع الصحفيين، وتنظيم ورش عمل حول أهمّ القضايا التي تُطرح أثناء عمليات الرصد من أجل تحسين الممارسة الصحفية.

كما يتم بالشراكة مع "نواة" إعداد ومضات تحسيسية حول الممارسات الفضلى في تغطية القضايا موضوع عمل المرصد بغاية تسهيل تشريك الجمهور في مناقشة المحتويات الصحفية.

منهجية الرصد

1. منهجية تشاركيّة:

قدّم فريق وحدة الرصد يوم 30 نوفمبر 2015 لأغلب رؤساء تحرير وممثلي وسائل الإعلام المرصودة الخطوط العريضة لمشروع منهجية العمل المعتمدة.

ولقد إرتكزت هذه المنهجية على مساهمة عدد من الخبراء في المجال حدّدوا من خلالها الحقل المفاهيمي للمحاور المطروحة وطبيعة الإخلالات الممكن رصدها إستناداً إلى أسس أخلاقيات المهنة المضمّنة في ميثاق الشرف بالنقابة الوطنية للصحفيين التونسيين، إضافة إلى ما ورد في مدونات سلوك ومواثيق تحريرية لعدد وسائل الإعلام العالمية، كما تمّ الإستناد أيضاً إلى الأسس القانونية والحقوقية الوطنية والكونية.

وتفاعلا مع جملة الإقتراحات والملاحظات المقدمة من قبل الحضور تمّ تعديل بعض عناصر المنهجية، وتمّ الإتفاق في مرحلة أولى على عدم ذكر أسماء الصحفيين مرتكبي الإخلالات بشكل نهائيّ، وعدم الكشف عن أسماء المؤسّسات الإعلامية المخلّة إلى حين صدور التقرير الأوّل بغاية تمكينها من الإطّلاع بشكل كاف على منهجية العمل المعتمدة. ويهدف هذا التنصيص إلى حصر النقاشات حول المحتويات والمضامين بدل التركيز على أسماء الصحفيين ومؤسّساتهم في نزعة تشهيرية وتحريضية.

2. عينة الرصد:

قامت عينة الرصد على مقاربتين، الأولى كميّة وتمّ خلالها متابعة يومية للمادة المنشورة وحصر عدد الاخلالات وتكرارها. والثانية نوعيّة ومن خلالها تمّ تسجيل الملاحظات والاخلالات التي يصعب رصدها بالمقاييس الكميّة. وفي هذه الحالة يقع اعتماد تحليل مضمون المادة استكمالا لجهود الرصد الكميّ حتى تكون الصورة أكثر وضوحا ودقّة. إعتدنا في اختيارنا للصحف والمواقع المرصودة معيار الهيمنة والتنوّع، لذا تمّ إختيار 19 صحيفة وموقعا إلكترونيا من القطاعين العمومي والخاص باللغتين العربية والفرنسية متعدّدة الإتّجاهات وخطوط التحرير وكانت تركيبة العينة كالآتي:

أ. 5 يوميات ورقية ناطقة باللغة العربية وهي (المغرب-الصريح- الصباح- الشروق-الضمير)

إ. يوميتان باللغة الفرنسية (La Presse- le Quotidien)

إ. 3 اسبوعيات ناطقة باللغة العربية (الشارع المغاربي- صوت الشعب-الفجر)

إ. 3 مواقع باللغة العربية:

- حقائق أونلاين
- آخر خبر
- الصدى

إ. 7 موقع باللغة الفرنسية : Businessnews

إ. 6 موقعان تلفزيونيان:

- التلفزة الوطنية
- نسمة tv

إ. 7. ثلاثة مواقع إذاعية:

- جوهرة أف أم
- موزاييك أف أم
- الاذاعة الوطنية

هذا و شملت عينة رصد المادة المقترحة في العينة كل مكوناتها، أيّ العناوين الرئيسيّة والعناوين الفرعية و النصوص والصور والكاريكاتور و التعليقات المرافقة للرسوم.

3- شبكة الرصد:

إعتمدنا في شبكة تحليلينا على تفصيل المحاور التالية حتى يكون عملنا دقيقا:

I. الاشكال الصحفية :

- العنوان
- الخبر والتقارير الاخباري
- الخبر العاجل
- روبرتاج
- تحقيق صحفي
- آراء (مقالات رأي- أعمدة- تحاليل)
- افتتاحية
- حوارات
- برترية
- ادارة التعاليق
- الكاريكاتور
- الصور / فيديو

II. منتج المحتوى :

- صحفي معرّف
- صحفي غير معرّف
- مجهول
- رسام كاريكاتور
- كاتب مقالات
- إدارة التحرير
- وكالات

III. مصدر الاخلال:

- صحفي معرّف
- صحفي غير معرّف
- مجهول
- رسام كاريكاتور
- كاتب مقال
- إدارة التحرير
- خبير
- وكالات
- صحف أجنبية

التعاطي الاعلامي مع الارهاب

إعتمدنا في ضبط الاخلاطات المتعلقة بالتعاطي الاعلامي مع الارهاب عدّة موانثيق تحرير للمؤسّسات الإعلامية العالمية وموانثيق أخلاقيات المهنة الصحفية ودراسات علمية أكاديمية لخبراء وجامعيين، إضافة إلى بعض الإعلانات على غرار إعلان ميونخ لحقوق وواجبات الصحفيين وإعلان ليل (فرنسا) حول جودة المؤسّسات الاعلامية 2008 ، وكذلك عدّة قوانين وخاصة منها القانون الأساسي عدد26 لسنة 2015 المؤرخ في 7 أوت 2015 والمتعلق بمكافحة الارهاب ومنع غسيل الاموال الذي يُعرّف في فصله عدد13 الجريمة الإرهابية كالتالي:

" يعد مرتكبا لجريمة ارهابية كل من يتعمد باي وسيلة كانت تنفيذًا لمشروع فردي او جماعي ارتكاب فعل من الافعال موضوع الفصول من 14 الى 36 و يكون ذلك الفعل هادفا بحكم طبيعته أو في سياقه الى بث الرعب بين السكان او حمل الدولة اومنظمة دولية على فعل او ترك امر من علائقهما".

I. شبكة التحليل:

رسمنا بعد الدرس والمناقشة والاستتناس بالموانثيق والاعلانات والقوانين شبكة تحليل تضم مجموعة من القيم و المبادئ المهنية التي وجب على الصحفي أخذها بعين الاعتبار والعمل بها أثناء أدائه الاعلامي.

1. الموضوعية :

ونعني بها التزام الصحفي بقواعد الكتابة المهنية والاجابة عن الأسئلة الأساسية الخمسة وتجنّب الأسلوب الانطباعي والانفعالي وتغليب القيمة الخبرية للتأثير على الرأي، والإخلال هنا يكمن في التداخل بين الرأي والخبر.

2. الدقة:

الاجابة بكل دقة عن الاسئلة الأساسية الخمسة والابتعاد عن نقل المعلومات غير المؤكدة أي التي لا مصدر موثوق لها وكذلك الاشاعات.

3. الأشكال الصحفية:

طبيعة الأشكال الصحفية تعبر عن السياسة التحريرية للصحيفة وقدرتها على إخبار القراء مع الاشارة الى أنّ الإخلال يمكن أن يكمن في التركيز على مضامين الرأي على حساب المضامين الاخبارية والتحليلية والتفسيرية الضرورية لإنارة الرأي العام.

4. الصورة/ الفيديو:

ما من شك في أنّ الصورة (أو الفيديو) المصاحبة للمقال والمكملة لها تأثير نفسي على القارئ وعلى مشاعر الضحايا والجرحى وفي بعض الاحيان تشكّل مصدر خطر على الشخص أو الأشخاص البارزين فيها. فمن الإخلال نشر صور القتلى والجرحى وكذلك صور الامنيين أو العسكريين أثناء قيامهم بعمليات ميدانية و الكشف عن هوياتهم.

5. العناوين :

تمثل العناوين أوّل اتصال ودافع قوي لقراءة المقال، والعنوان يمكن أن يصمّم للإخبار أو للإثارة في بعض الحالات ولا يكون في بعضها الآخر مطابقا لمضمون التقرير أو الخبر أو يعتمد على التهويل وهذا في حد ذاته إخلال

6. المصادر:

طبيعة المصادر التي يعتمد عليها الصحفي تعكس جودة الخبر وقدرة الصحفي على التحقيق والاستقصاء وعلى اجتناب الترويج للرواية الرسمية دون التحقق منها. وتكمن طبيعة الإخلال هنا في الإفراط في استخدام المصادر المجهولة والمصادر الرسمية والاكتفاء بها واقتباس الاخبار من مصادر أخرى دون التثبت من صحتها .

7. استخدام مضامين المستخدمين :

ونقصد بها الميديا الاجتماعية ويكمن الخلل في عدم تحرّي الصحفي في المعلومات المنشورة في مواقع الميديا الاجتماعية من صور وفيديوات ونصوص ويقوم باعادة نشر هذه المضامين دون التثبت منها ودون إعطائها خلفية ودون وضعها في سياقها و دون الإشارة إلى مصدرها.

8. المقالات غير الممضاة:

يعتبر نشر مقالات غير ممضاة وسيلة من وسائل التضليل والتلاعب بالقارئ.

9. استطلاعات الرأي الإلكترونية:

يمكن أن تمثل استطلاعات الرأي وسيلة لتوجيه الرأي العام، ووسيلة ضغط وشرعنة خاصة إذا افتقدت القواعد المهنية والقيمة الخيرية .

10. إدارة التفاعل على مواقع الصحف الإلكترونية :

و نقصد به تحمّل الصحيفة مسؤولية ما ينشر في التعليقات كأن تترك مثلا على موقعها تعليقات تروج للإرهاب أو مضامين تسيء للكرامة الانسانية .

11. الخبر العاجل:

بحثا عن السبق الصحفي تتسرع الصحيفة في نشر الأخبار العاجلة دون التثبت من دقتها وعدم تصحيحها عند تبين عدم صحتها ويعتبر ذلك من الأخطاء المهنية .

12. إعادة نشر مواد دعائية إرهابية:

وتتمثل في إعادة نشر المضامين الدعائية الارهابية دون معالجتها صحفيا وعدم الاشارة إلى القارئ إلى أنّها مضامين دعائية.

II. طبيعة الاخلالات:

- عدم الدقة والموضوعية
- نشر مصطلحات خاصة بالجماعات الارهابية
- نشر تسجيلات الجرائم الإرهابية
- تنزيل بيانات الجماعات الإرهابية حرفيا
- نشر صور للقتلى/جرحى وعائلاتهم
- نشر عناوين تحريضية
- الاكتفاء بمصدر واحد
- تجاهل المصادر الرسمية
- عدم التثبت من مهنية استطلاعات الرأي ومصادرها
- عدم التثبت في دقة الاخبار العاجلة
- إعادة نشر مواد دعائية إرهابية
- نشر تحقيقات قضائية جارية
- نشر أخبار حول عملية أمنية جارية.

التعاطي الإعلامي مع النزاعات المسلحة

I. شبكة التحليل:

قسّمنا الضوابط المهنية الخاصة بالتغطية الصحفية لمناطق النزاع إلى أربعة أقسام وهي التالية :

(1) ضوابط مهنية مرتبطة بالأطراف المتقاتلة:

أ. مبدأ التوازن:

على الصحفي في مناطق النزاع أن يراعي مبدأ التوازن في النقل وعدم الاكتفاء بوجهة نظر واحدة حتى لا يخلق

اختلالا وانحيازا غير مهني ويفقد الصحفي والمؤسسة الإعلامية المصداقية.

أ. تنوع المصادر:

على الصحفي أن لا يكتفي بمصدر واحد عند استيقائه للمعطيات والمعلومات بل لابدّ من توفر مصدرين أساسيين

على الأقلّ ليتحوّل المعطى إلى خبر، ذلك أنّه خلال النزاعات المسلحة تصبح المسؤولية الإعلامية أكثر أهمية من الأخبار

العادية .

أ. الفصل بين الخبر والرأي :

عند نقل البيانات العسكرية للأطراف المتقاتلة على الصحفي أن يكتفي بالجانب الخبري في البيان وأن يبتعد عن

كافة المصطلحات التقييمية والأفعال التعليقية والصفات الإقرارية التي تحتوي تقييمات واتّهامات واحتقار للأطراف

المتواجدة، وهنا يجب على الصحفي أو الراصد معرفة الفرق بين صروف " الإخبار " و "أوجه" "الرأي".

أ. التصدير الدائم للاتهامات :

في حال تضمّن الخبر اتّهاما أو وصفا لابدّ من وضع المسافة بين الطرف القائل والصحفي الناقل عبر استخدام

عبارات "النّصير" على غرار "على حد تعبيره"، "وفق قوله"، "وفق تقييمه".

(2) ضوابط مرتبطة بالضحايا:

عند إجراء حوار مع الضحايا المفترضين على الصحفي أن يلتزم بالضوابط التالية:

أ. حماية الكرامة الإنسانية للضحايا:

في الكثير من الاحيان يلتقي الصحفي بضحايا اغتصاب من طرف الميليشيات المتمرّدة أو القوات الحكومية، فعلى

الإعلامي أن يحترم الوضع الانساني والإستثنائي الذي تمرّ به الضحية، فلا يمكن بأيّ حال من الأحوال الكشف عن هوية

القاصر أو المغتصبة أو تقديم صورتها للعموم أما البالغ فلا بد من مراعاة رغباتها عند التصوير و إجراء المقابلة .

أ. حماية الأعراس الجسدية للمعدّبين والقتلى:

على الصحفي التعامل المهني مع الصور المهينة للذات البشرية وخاصة منها تلك التي يظهر فيها الضحايا عراة أو التي توثق لانتهاكات في أماكن حساسة من الجسم. كما يفترض بالمراسل الحربي هنا تغطية الأماكن الحساسة من الجسم.

III. حماية الأقليات المضطهدة:

لابد للصحفي أن يراعي الاختلاف الهوياتي الموجود في أماكن التوتر ومناطق النزاع الطائفي وأن لا يسقط في مطب التبرير للمذابح الجماعية والإبادة العرقية (كوسوفو، الصومال، رواندا، العراق، وسوريا و ليبيا حاليا) و ذلك بتجنب الأوصاف التحقيرية أو النعوت الوصمية لطائفة من الطوائف.

(3) ضوابط مرتبطة بالصور الصحفية:

يجب على الصحفي أن يدرك أن الصورة في السياق العسكري الحربي تحمل دلالات دعائية ومضامين تأثيرية ورسائل تسويقية، الأمر الذي يفرض معالجة مهنية دقيقة للصور المستقاة من الجهات المتحاربة وعلى هذا الأساس وجب:

I. السعي إلى تجنب الصور الدعائية للتنظيمات الإرهابية بأقصى مدى ممكن (الموضوعة على قائمة الإرهاب الدولي أو المصنفة محليا على تلك الشاكلة). بالإمكان العودة الى مراجع سيميولوجيا الصورة. (la sémiologie de l'image journalistique)
II. وضع المصدر لكل صورة مستخدمة

III. الإشارة إلى أنها صورة دعائية لطرف متحارب

IV. إخفاء الجوانب المهينة للذات البشرية (مثال: صورة ذبح الرهائن المصريين الأقباط على يد الإرهابيين)
بيد أن الأهم من كل ما سبق كامن في ضرورة المحافظة على المسافة القائمة بين الصحفي والأطراف المتقاتلة، ففي حال كان صحفيا مصورا والتقط لنفسه صورة مع المقاتلين فهذا الأمر يفقد الصحفي إستقلاليته.

(4) ضوابط مرتبطة بالفيديو:

تكثر في مناطق النزاع الفيديوات ذات الارتباط بالجهات المتحاربة (سيطرة على مربع أمني، القبض على عناصر مسلحة قيادية) وهذا ما يستوجب:

I. التأكد من مصداقية الفيديو وصحة الأماكن الواردة فيه قبل النشر
II. التحري من مصدر الفيديو والبحث عن مصادر محلية لإثبات صحة مضمونه

II. طبيعة الإخلالات:

- عدم التدقيق في الخبر
- عدم التثبت في المصدر
- نشر الإشاعة
- الإثارة والتهويل
- نشر صور للقتلى وعائلاتهم
- نشر صور و فيديوهات تمجد استهداف المدنيين
- نشر بيانات تمجد استهداف المدنيين
- تجاهل الرواية الرسمية
- تضليل الرأي العام

التعاطي الاعلامي مع خطاب الكراهية

يعتبر خطاب الكراهية "كل نصّ بغض النظر عن حجمه وعبر أي وسيلة من وسائل الإبلاغ المباشر أو غير المباشر يتضمّن إساءة أو إهانة أو اتهاماً بالنقص والدونية أو التحقير لشخص أو جماعة على أساس العرق أو الدين أو الانتماء السياسي أو الجغرافي أو بسبب اللون أو اللغة أو الجنس أو طبيعة المهنة أو المظهر . كما أنه كل نص يحرض على العنف المادي أو المعنوي ضد الأشخاص والجماعات أيّا كانت الحجة أو الذريعة، أو يدعو إلى التمييز والتفوق على الآخرين لأسباب عرقية أو طائفية أو ما شابهها وكل دعوة لمعاداة المهاجرين والأقليات أو التحريض على الانتقاص من حقوقهم، كما أنّه كل استعارة أو تعبير مهين ضد الأفراد أو الجماعات".

ويشير الفصل 52 من المرسوم عدد 115 إلى " أنه يُعاقب بالسجن من عام إلى ثلاثة أعوام و بخطية من ألف الى ألفي دينار كل من يدعو مباشرة بواسطة وسيلة من الوسائل المبيّنة بالفصل 50 من هذا المرسوم إلى الكراهية بين الأجناس أو الأديان أو السكان و ذلك بالتحريض على التمييز واستعمال الوسائل العدائية أو العنف أو نشر أفكار قائمة على التمييز العنصري".

III. شبكة الرصد:

إعتمدنا في تحليلنا لخطاب الكراهية على عدة محاور تتلخّص في التالي:

1. الدعوة إلى القتل:

وتتمثّل في الكلمات والعبارات والتراكيب اللغوية المرصودة في المقالات التي تتضمن تحريضا من شأنه أن يخلق تصميما لدى قارئ المقال على ارتكاب جريمة ضد الشخص المعني أو الدفع به وبأي وسيلة كانت على ارتكاب جريمة قتل.

2. الدعوة إلى الإنتقام المعنوي:

وذلك باستخدام كافة الألفاظ والجمل التي تحطّ من قيمة الطرف المستهدف بهدف خلق شعور لديه بالدونية و الإحباط، كما تتضمن الدعوة إلى العزل والمقاطعة وعدم الاعتراف وتجريم التعامل معه.

3. الدعوة إلى الإنتقام المادي:

يُعتبر كل مقال يحرض على العنف واستخدام الاعتداء الجسدي الخالي من كل إضمار لإحداث الموت دعوة للانتقام المادي، باعتبار أنّ الإضمار قد يؤدي الى محاولة القتل العمد كما أنّ الدعوة للانتقام المادي لا تشمل فقط الاشخاص بل أيضا الإضرار بالمقتنيات والممتلكات المادية للأفراد والجماعات.

4. الدعوة إلى الإقصاء:

الإقصاء لغة هو الإبعاد والاستبعاد عن البيئة الطبيعية أو في داخل البيئة، والاقصاء في المقالات يحمل قدرا عاليا من إلحاق الأذى النفسي بالانسان المستهدف، والمنتج الفكري لهذا السلوك هو الفكر العنصري الذي يبني تصوّره للوجود الطبيعي على أشكال من التمييز و التفوق الجنسي أو العرقي، الديني أو العقائدي أو الأيديولوجي أو الطبقي، السياسي أو الجهوي أو الوظيفي.

5. الدعوة إلى العنف:

العنف في جانبه المادي هو إلحاق الضرر بالوجود المادي للانسان سواء في الجسد أو في الحقوق أو في المصالح أو في الأمن، أو في كل ما له علاقة بالحق في الحياة. وتندرج في هذا الإطار كل الدعوات المباشرة أو غير المباشرة الرامية إلى تحقيق أفعال من قبيل الضرب والحرق والقتل والظعن والاعتقال والاعتصاب والاعتداء على الممتلكات وأشكال تدمير

المقومات المادية لاستمرار حياة الافراد أو الجماعات. أمّا في جانبه المعنوي فهو كل الأعمال والدعوات التي ينجم عنها إلحاق ضرر نفسي بالفرد أو الجماعة من الناحية البسيكولوجية و خلق شعور لديه بانعدام الأمن والطمأنينة والكرامة و التوازن.

6. التحقير:

هو كلّ شكل من أشكال التعبير القولي أو المكتوب أو المرسوم أو المصور أو الرموز والإشارات التي تؤدي الى التقليل من الاحترام الذي يتمتع به الفرد أو المجموعة التي توجّه إليها ذلك التعبير والذي لابدّ أن يقع علانية .

7. المس من كرامة الاشخاص:

الحق في الكرامة هو حق جوهري تستمدّ منه الحقوق الأخرى، وقد جاء في الاعلان العالمي لحقوق الإنسان الصادر عن الامم المتحدة أنّ " الاعتراف بالكرامة المتأصلة في جميع أعضاء الأسرة البشرية وبحقوقهم المتساوية الثابتة هو أساسا الحرية والعدل والسلام في العالم".

ووفقا لهذا الإعلان فإن حقوق الإنسان تؤكد أنّه لا تجوز إهانة الإنسان وإلحاق الأذى به أو إهراجه، ولا يجوز المسّ بجسده أو صحته أو حياته، وأن يسمح له بتطوير شخصيته وتحديد اختياراته والتعبير عن نفسه وأن يبدع. و يمنح هذا الإعلان الفرد المساواة وعدم التمييز في المعاملة ، واحترام خصوصيته وضمان الشروط الأساسية للحياة.

8. التمييز:

هي كل أشكال التعبير المنافية لما تضمّنته المواثيق والإعلانات والمعاهدات الدولية والإقليمية و القوانين الوطنية التي تمنع منعاً باتاً كل أشكال التمييز بين الأفراد والجماعات.

9. الوصم:

هو كل شكل من أشكال التعبير التي تتضمن إطلاق المسمّيات وإصاق أوصاف غير مرغوب فيها للفرد من جانب الآخرين مما يحرمه من التقبّل الاجتماعي أو تأييد المجتمع له، لأنّه شخص مختلف عن بقية الأشخاص في المجتمع، وهذا الاختلاف يكمن في خاصية من خصائصه الجسمية أو العقلية أو النفسية أو الاجتماعية تجعله مغترباً عن المجتمع الذي يعيش فيه نظراً إلى حالة الرفض التي يعاني منها جرّاء اتسامه بإحدى الخصائص سالفة الذكر ممّا يجعله في إحساس دائم بعدم التوازن النفسي والاجتماعي.

10. التلب:

في الاصطلاح القانوني يعتبر "التلب إحدى الجرائم الماسة بشرف الانسان وسمعته وأخلاقه وصورته بالمجتمع، حيث يعتبر تلباً كل إدعاء أو نسبة شيء غير صحيح بصورة علنية من شأنه أن ينال من شرف أو إعتبار شخص معين بشرط أن يترتب عن ذلك ضرر شخصي ومباشر للشخص المستهدف" أي أنّ التلب جريمة تتأسس على "ادعاء" أو "نسبة شيء غير صحيح" لشخص.

ويشير الفصل عدد 55 من المرسوم عدد115 لسنة 2011 المؤرخ في 02 نوفمبر 2011 والمتعلق بحرية الصحافة و الطباعة والنشر أنّه " يعتبر تلباً كل ادعاء أو نسبة شيء غير صحيح بصورة علنية من شأنه أن ينال من شرف أو اعتبار شخص معين بشرط أن يترتب عن ذلك ضرر شخصي و مباشر للشخص المستهدف وإعلان ذلك الادعاء أو تلك النسبة بصورة مباشرة أو بواسطة النقل يعاقب مرتكبه حتى ولو وقع ذلك في صيغة الاحتمال أو كان يقصد به شخص لم تقع تسميته بصفة صريحة على أن الاهتداء إليها تيسره فحوى العبارات الواردة في الخطب أو النداءات أو التهديدات أو الكتابات أو المطبوعات أو المعلقات أو الرسوم أو الإعلانات أو المنشورات الالكترونية".

11. الشتم:

يعتبر الشتم في الفهم القانوني "كل عبارة تنال من الكرامة أو لفظة احتقار أو سب لا تتضمن نسبة شيء معين أي أنّ الجرم لا يتحقّق إلا إذا تحققت فيه شروط مجتمعة وهي: عبارة تنال من الكرامة أو لفظ احتقار أو سبّ- عبارة موجّهة إلى شخص أو هيئة معينة- عبارة لا تتضمن نسبة شيء معين. وتحيل كلمة "عبارة" الواردة في هذا إلى كل "منطوق" و"ملفوظ" و"مكتوب" تستهدف الاعتداء على كرامة شخص وتحقيره كالسبّ الذي لا يتضمّن نسبة معينة وذلك خلاف

الثلب، فالصفة الفاصلة بين "الشتم" و"الثلب" هي ركن الإسناد، أي إلحاق شيء أو واقعة بشخص كإلحاق السرقة والزنا والفجور وأكل أموال الناس بالباطل.

ويعرّف الفصل 57 من المرسوم 115 مفهوم الشتم "يُعتبر شتما كل عبارة تنال من الكرامة أو لفظة احتقار أو سبّ لا تتضمن نسبة شيء معيّن، والعتداء بالشتم بواسطة الخطب أو الأقوال أو التهديد في الاماكن العمومية و إما بواسطة المطبوعات أو الصور أو المنقوشات أو الرموز أو بأي شكل من الأشكال المكتوبة أو المصورة المعروضة للبيع أو لنظر العموم في الاماكن العمومية أو الاجتماعات العامة وإما بواسطة المعلقات والاعلانات المعروضة لنظر العموم و إما بواسطة أي وسيلة من وسائل الاعلام السمعي والبصري أو الالكتروني (الفصل 50 من المرسوم عدد 115) يُعاقب مرتكبه بخطية من خمسمائة إلى ألف دينار مع الاذن بنشر مقتطفات من الحكم الصادر في القضية على عدد الدورية المحكوم ضدها الموالي لتاريخ إعلامها بالحكم".

12.التكفير:

إطلاق حكم على ممارسة أو فكرة بأنها خارج حدود دين أو معتقد و بالتالي الحكم على صاحبها بالخروج من هذا الدين أو المعتقد

IV. طبيعة الإخلالات:

- دعوة إلى القتل
- دعوة للإنتقام المعنوي
- دعوة للإنتقام المادي
- دعوة للإقصاء
- دعوة للعنف
- التحقير
- المس من كرامة الأشخاص
- التمييز
- الشتم
- الثلب
- الوصم
- التكفير

حصيلة الرصد

غرة ديسمبر 2015 - 22 ماي 2016

مقدمة

لقد عمل مرصد أخلاقيات المهنة بالنقابة الوطنية للصحفيين التونسيين على 19 وسيلة إعلامية من الصحافة المكتوبة والإلكترونية وخلال ستة أشهر من الرصد سجلنا 5007 إخلالا توزعت بين 4719 في التعاطي الاعلامي مع الارهاب و 267 في خطاب الكراهية و12 في النزاعات المسلحة.

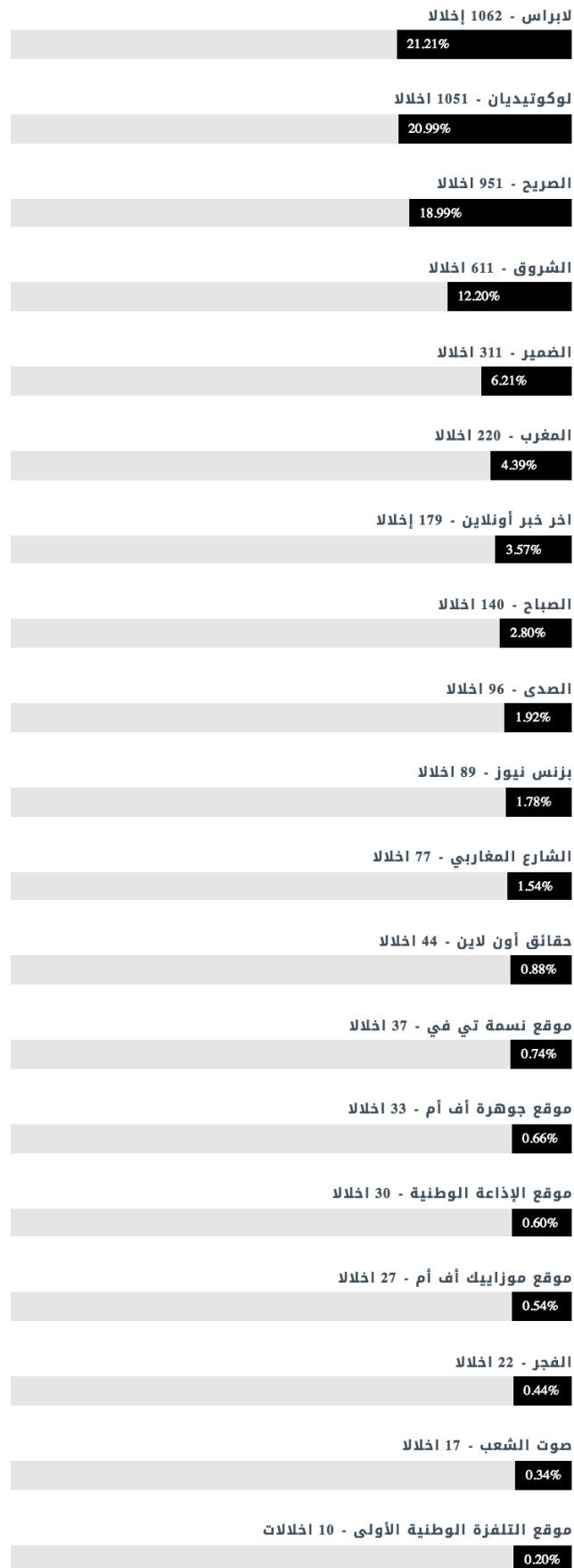
وبالنسبة إلى موضوع التعاطي الإعلامي مع الإرهاب تفاوت عدد الإخلالات من وسيلة إعلامية إلى أخرى، حافظت الصحف الورقية اليومية الناطقة باللغة الفرنسية (لبراس - لوكوتيديان) على الصدارة من حيث ارتكاب الإخلالات (2101 إخلالا بنسبة 44.52%) من المجموع العام، تليها الصحف الورقية اليومية الناطقة باللغة العربية (2088 إخلالا بنسبة 44.25%) أكثرها رصدت في جريدة الصريح وأقلها في جريدة الصباح . في حين لم تتجاوز الإخلالات المرصودة في المواقع التلفزيونية 46 إخلالا بنسبة لا تتجاوز 1% ويفسر ارتفاع هذه الإخلالات خاصة في الصحف الناطقة باللغة الفرنسية، إلى التعاطي السلبي مع برقيات وكالات الأنباء العالمية حيث تنشر دون أدنى معالجة أو تعديل للمفاهيم والمصطلحات التي تتبناها الجماعات الإرهابية، حيث بلغت نسبة الإخلالات في هذا السياق 84.49% من مجموع طبيعة الإخلالات، يليه نشر مواد دعائية إرهابية بنسبة 12.8%.

ومقارنة بالأربعة الأشهر الأولى لاحظنا تراجعاً في عدد الإخلالات خلال شهري أبريل وماي 2016 إلى حدود 891 إخلالا. ويعود سبب هذا التراجع الملحوظ إلى تطور أداء الصحفيين أثناء تغطيتهم الميدانية للأحداث المرتبطة بالإرهاب و النزوع أكثر نحو التدقيق والتمحيص في المعلومة عوض البحث عن السبق الصحفي بأي ثمن، كما أنّ التفاعل الإيجابي مع ما نشره المرصد من تقارير يومية و عقد ندوات وورشات عمل حول هذا الموضوع ساهم في تقلص عدد الإخلالات .

وفيما يتعلق بموضوع النزاعات المسلحة فلم تتجاوز الإخلالات الجمالية 12، منها إخلالان رصدناهما في شهري ديسمبر و جانفي و 7 إخلالات في فيفري و مارس و 3 في شهري أبريل و ماي، ورغم تواضع حجم الإخلالات ، إلا أنها تركزت في الصحف الورقية اليومية الناطقة باللغتين العربية (الصريح و الضمير 66.67%) و الفرنسية (لوكوتيديان 25%) رصدت أغلبها في الصور و التقارير الإخبارية منها 4 إخلالات سجلناها في الإثارة و التهويل .

أما في موضوع خطاب الكراهية فقد رصدنا طيلة فترة الممتدة من 01 ديسمبر 2015 إلى 22 ماي 2016، 276 إخلالا، منها 146 إخلالا بصحف ورقية يومية ناطقة باللغتين العربية والفرنسية و 15 إخلالا بصحف ورقية أسبوعية و 106 إخلالات بصحف إلكترونية و 8 إخلالات بموقعي إذاعتين خاصتين وإخلال وحيد بموقع قناة تلفزيونية خاصة دون تسجيل أي إخلال بموقعي الإذاعة الوطنية والتلفزة الوطنية العموميتين.

توزيع مجمل الإخلالات على وسائل الإعلام

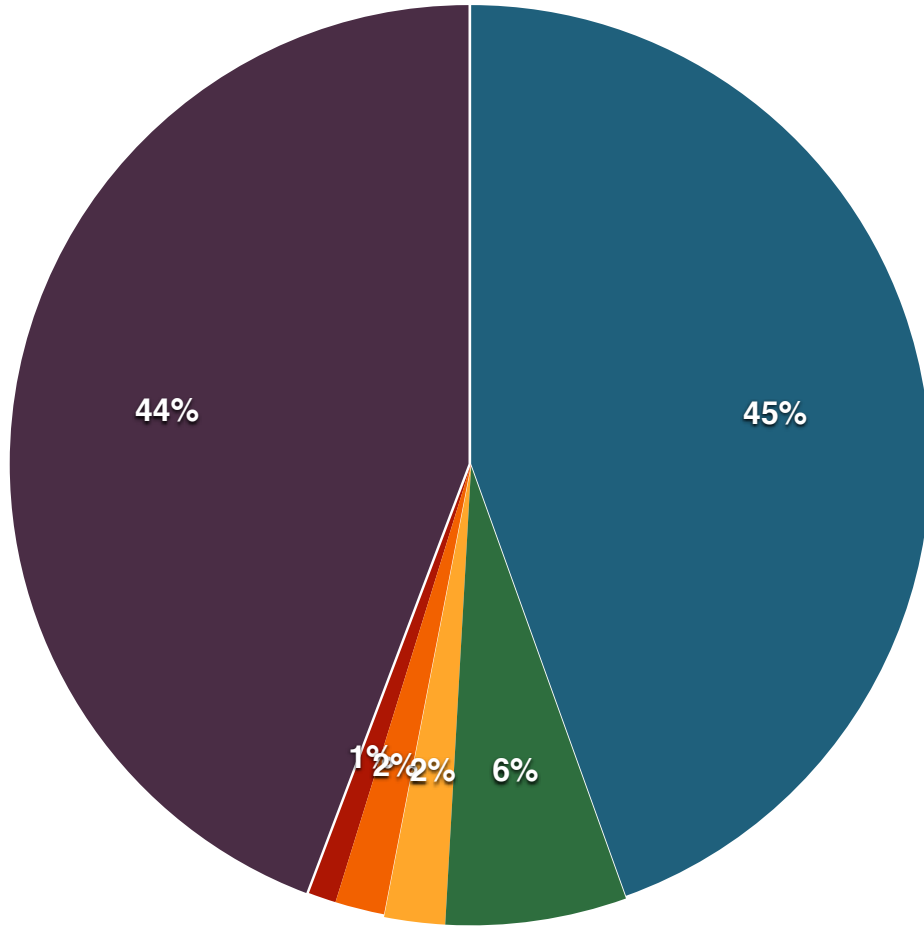


الإخلالات المرصودة في التعاطي الاعلامي مع الإرهاب

1. توزيع الإخلالات حسب صنف وسائل الإعلام

نسب الإخلالات	عدد الإخلالات	الصحف	صنف وسائل الإعلام
%22.46	1060	لابراس	صحف ورقية يومية ناطقة باللغة الفرنسية
%22.06	1041	لوكوتيديان	
%44.52	2101		صحف ورقية يومية ناطقة باللغة الفرنسية
%19.01	897	الصريح	صحف ورقية يومية ناطقة باللغة العربية
%12.78	603	الشروق	
%5.19	245	الضمير	
%4.56	215	المغرب	
%2.71	128	الصباح	
%44.25	2088		صحف ورقية يومية ناطقة باللغة العربية
%3.75	177	موقع اخر خبر أون لاين	صحف الكترونية ناطقة باللغتين العربية و الفرنسية
%1.55	73	موقع بزنس نيوز	
%0.89	42	موقع حقائق أون لاين	
%0.19	9	موقع الصدى	
% 6.38	301		صحف الكترونية ناطقة باللغتين العربية و الفرنسية
%1.53	72	الشارع المغربي	صحف ورقية أسبوعية
%0.42	20	الفجر	
%0.19	9	صوت الشعب	
%2.14	101		صحف ورقية أسبوعية
%0.64	30	موقع الإذاعة الوطنية	مواقع إذاعية
%0.61	29	موقع جوهرة أف أم	
%0.49	23	موقع موزاييك أف أم	
%1.74	82		مواقع إذاعية
%0.76	36	موقع نسمة تي في	مواقع تلفزيونية
%0.21	10	موقع التلفزة الوطنية الأولى	
%0.97	46		مواقع تلفزيونية
%100	4719		العدد الجملي

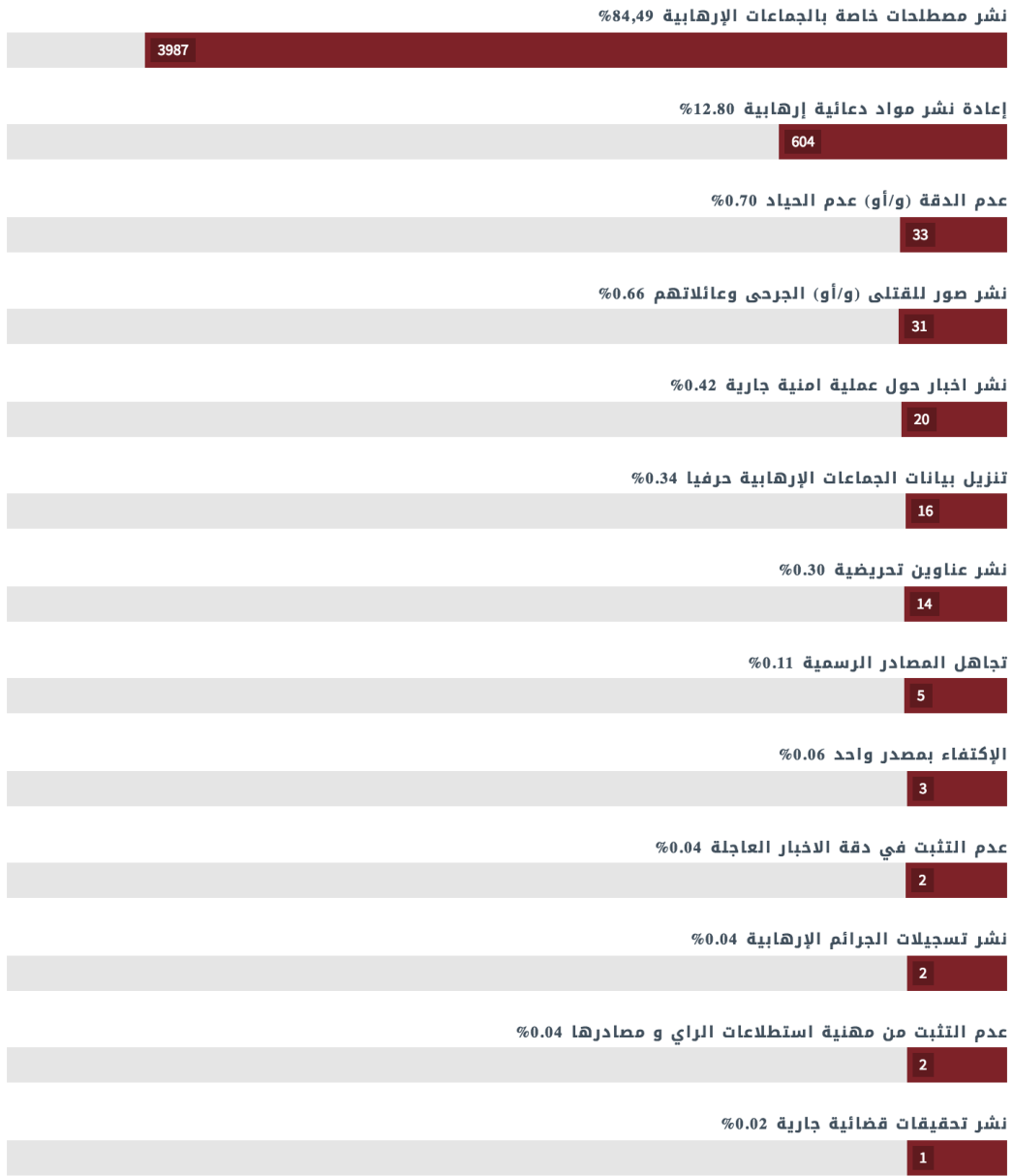
2. نسب الإخلالات حسب صنف وسائل الإعلام



- صحف ورقية يومية ناطقة باللغة الفرنسية
- صحف الكترونية ناطقة باللغتين العربية والفرنسية
- صحف ورقية أسبوعية
- مواقع إذاعية
- مواقع تلفزيونية
- صحف ورقية يومية ناطقة باللغة العربية

بلغ عدد الإخلالات الجمالية في التعاطي الإعلامي مع الإرهاب 4719 اخلالا منها 4189 بالصحف الورقية اليومية الناطقة باللغتين العربية و الفرنسية و 530 في بقية أنواع الصحف، رصدنا أعلى نسب في صحيفتي لأبراس (22.46%) و لوكو تيديان (22.06%) و الصريح (19.01%) و توزعت بقية النسب في الصحف الأسبوعية (2%) و الصحف الإلكترونية (6%) و المواقع الإذاعية (2%) و التلفزيونية (1%).

3. توزيع طبيعة الإخلالات حسب نسبتها



رصدنا أعلى نسبة من الاخلالات في "نشر مصطلحات الخاصة بالجماعات الارهابية" (3987) إخلالا بنسبة 84.49% ويعود ذلك الى تبني نفس مصطلحات الجماعات الإرهابية وكتابة أسماء التنظيمات الإرهابية دون توصيفهم . وكذلك في "إعادة نشر مواد دعائية ارهابية" (604) إخلالا بنسبة 12.80% وتمثل في نشر صور الإرهابيين مسلّحين وفي موضع قوة كلما تعلق الموضوع بالإرهاب. في المقابل سجلنا اقل نسبة من الاخلالات في "عدم التثبت من مهنية استطلاعات الراي ومصادرها" و "نشر تحقيقات قضائية جارية" باخلال واحد لكل منهما بنسبة 0.02%.

4. توزيع الإخلالات حسب طبيعتها

عدد الإخلالات	طبيعة الاخلال	صنف الصحف
2018	نشر مصطلحات خاصة بالجماعات الارهابية	صحف ورقية يومية ناطقة باللغة الفرنسية
72	إعادة نشر مواد دعائية إرهابية	
4	عدم الدقة (و/أو) عدم الحياد	
3	نشر صور "للقتلى (و/أو) الجرحى"	
2	وعائلاتهم	
1	نشر عناوين تحريضية	
1	الإكتفاء بمصدر واحد	
1	نشر تسجيلات الجرائم الإرهابية	
2101		
1695	نشر مصطلحات خاصة بالجماعات الإرهابية	صحف ورقية يومية ناطقة باللغة العربية
341	إعادة نشر مواد دعائية إرهابية	
12	تنزيل بيانات الجماعات الإرهابية حرفيا	
11	نشر صور "للقتلى (و/أو) الجرحى"	
11	وعائلاتهم	
11	نشر عناوين تحريضية	
11	عدم الدقة (و/أو) عدم الحياد	
3	تجاهل المصادر الرسمية	
2	الإكتفاء بمصدر واحد	
1	نشر اخبار حول عملية امنية جارية	
1	عدم التثبت من مهنية استطلاعات الراي و مصادرها	
2088		صحف ورقية يومية ناطقة باللغة العربية
129	إعادة نشر مواد دعائية إرهابية	صحف الكترونية ناطقة باللغتين العربية و الفرنسية
123	نشر مصطلحات خاصة بالجماعات الإرهابية	
16	عدم الدقة (و/أو) عدم الحياد	
13	نشر اخبار حول عملية امنية جارية	
12	نشر صور "للقتلى (و/أو) الجرحى"	
12	وعائلاتهم	
3	تنزيل بيانات الجماعات الإرهابية حرفيا	
2	عدم التثبت في دقة الاخبار العاجلة	
1	تجاهل المصادر الرسمية	
1	نشر تسجيلات الجرائم الإرهابية	
1	نشر تحقيقات قضائية جارية	

صحف الكترونية ناطقة باللغتين العربية والفرنسية	
301	صحف ورقية أسبوعية
82	نشر مصطلحات خاصة بالجماعات الإرهابية
18	إعادة نشر مواد دعائية إرهابية
1	عدم الدقة (و/أو) عدم الحياد
101	صحف ورقية أسبوعية
50	نشر مصطلحات خاصة بالجماعات الإرهابية
24	إعادة نشر مواد دعائية إرهابية
4	نشر اخبار حول عملية امنية جارية
2	نشر صور "القتلى (و/أو) الجرحى" وعائلاتهم
1	تجاهل المصادر الرسمية
1	تنزيل بيانات الجماعات الإرهابية حرفيا
82	مواقع إذاعية
20	إعادة نشر مواد دعائية إرهابية
19	نشر مصطلحات خاصة بالجماعات الإرهابية
3	نشر صور "القتلى (و/أو) الجرحى" وعائلاتهم
2	نشر اخبار حول عملية امنية جارية
1	عدم الدقة (و/أو) عدم الحياد
1	نشر عناوين تحريضية
46	مواقع تلفزيونية
4719	العددجمالي

5. توزيع الإخلالات حسب الاشكال الصحفية

سجلنا في التقرير الإخباري أعلى نسبة من الإخلالات (2564 إخلالا / 54.33%) ثم العناوين (1287 إخلالا / 27.27%)، إذ تعتمد الصحف على العناوين التحريضية و المثيرة و التي لا تعكس أحيانا محتوى المقالات ، و نجد في مرتبة الثالثة الصور (627 إخلالا / 13.29%) و غالبا ما تكون صورا للجماعات الإرهابية المسلّحة. وتتوزع بقية الإخلالات بنسب ضئيلة على بقية الأشكال الصحفية الأخرى.

الخبر والتقرير الاخباري - %54.33

2564

العنوان - %27.27

1287

الصور %13.29

627

آراء (مقالات رأي- أعمدة- تحاليل) %2.78

131

حوارات %0.83

39

افتتاحية %0.68

32

روبورتاج %0.25

12

تحقيق صحفي %0.25

12

الكاريكاتور %0.21

10

فيديو %0.04

2

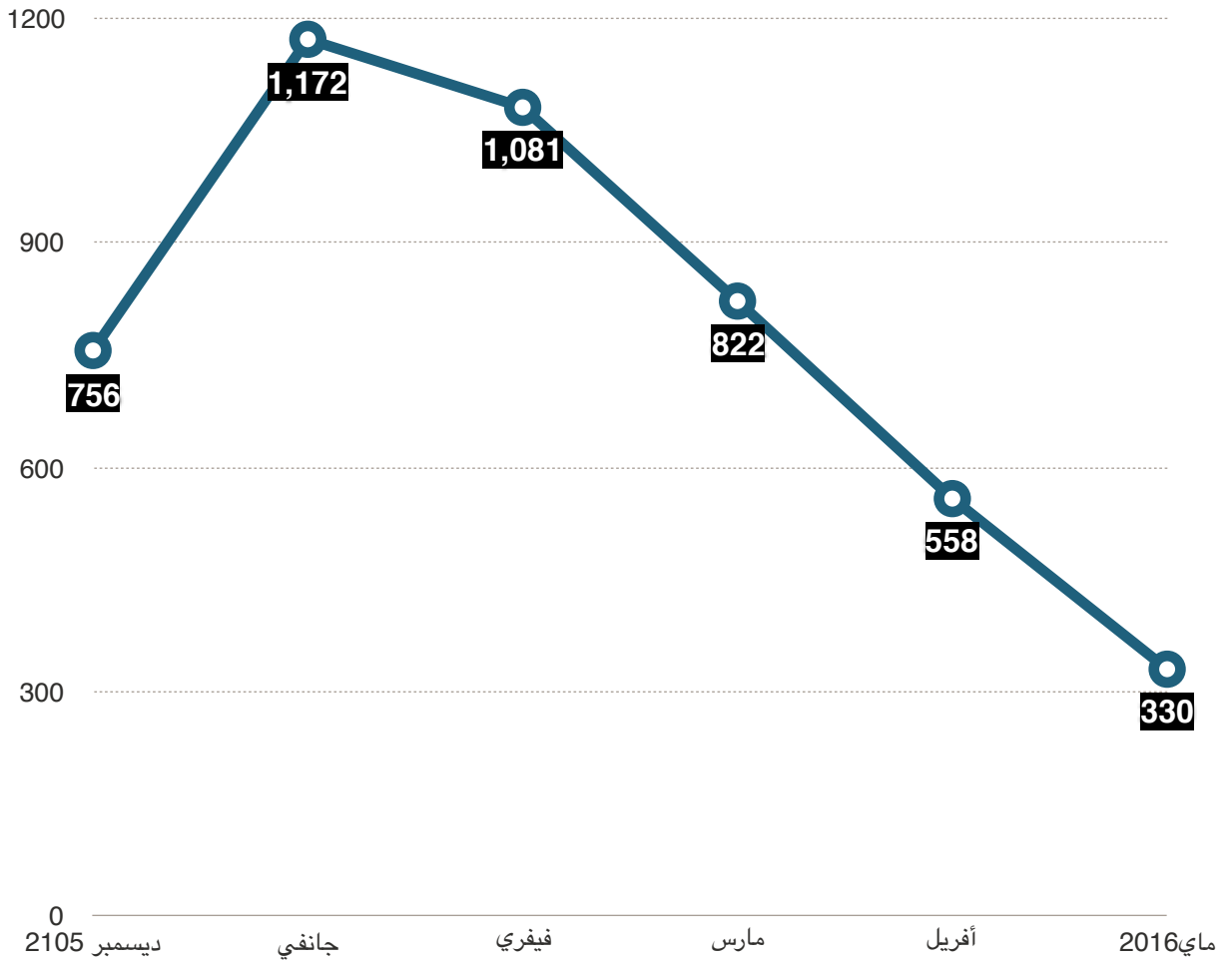
الخبر العاجل %0.04

2

برتريه %0,02

1

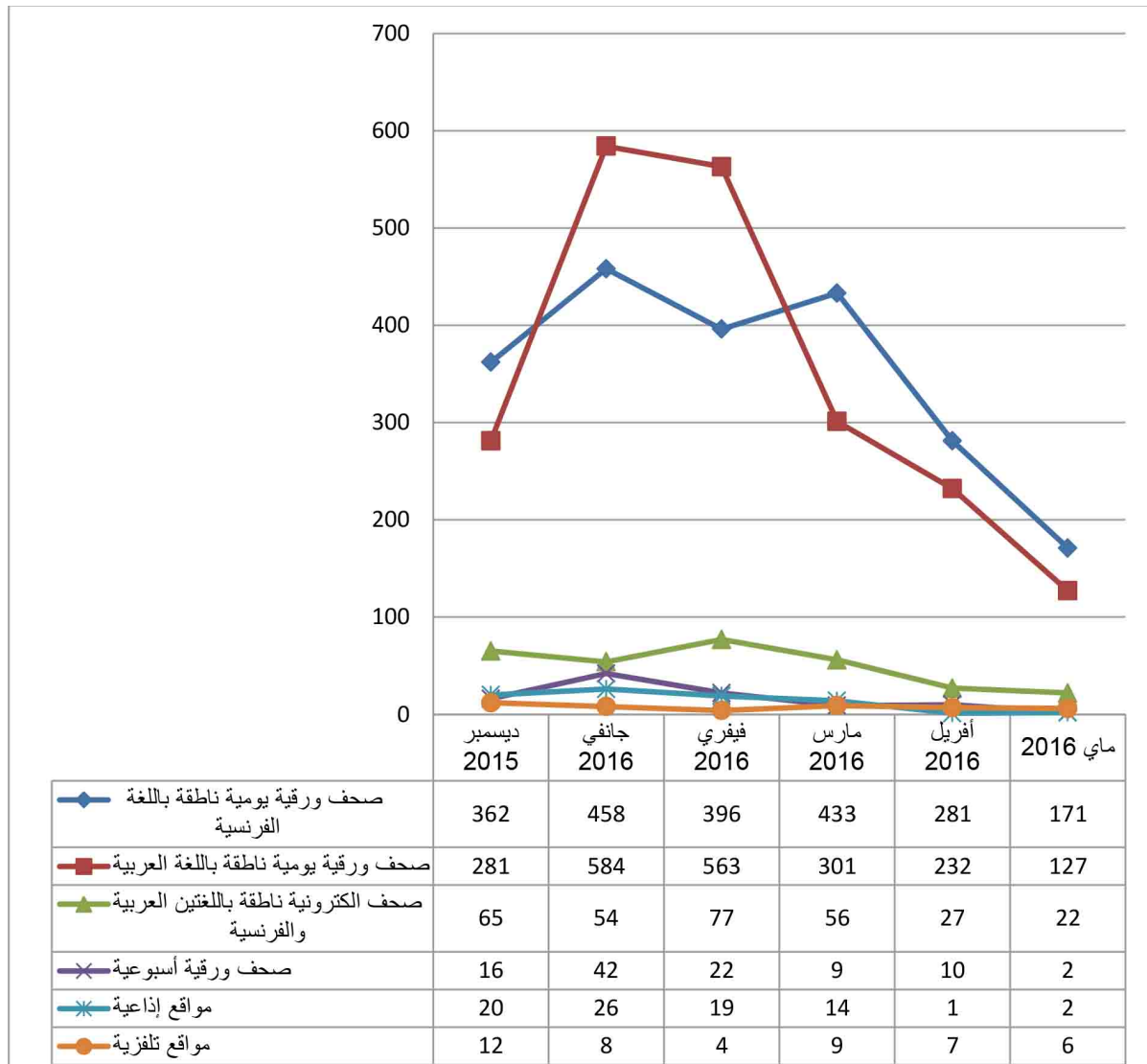
6. توزيع الإخلالات حسب أشهر الرصد



مثمما يشير الرسم البياني أعلاه شهدت نسبة الإخلالات تفاوتًا خلال الأشهر الستة للرصد حيث سجلنا ارتفاعًا كثيفًا للإخلالات خلال شهري جانفي و فيفري ،بينما تراجعت بداية من شهر مارس و بصفة ملحوظة خلال شهري أفريل و ماي الى حدود 22 ماي 2016

و يعود هذا التراجع الملحوظ الى الأخذ بعين الإعتبار الملاحظات الواردة بالتقريرين السابقين .

7. توزيع الإخلالات حسب الأشهر و صنف وسائل الإعلام



سجلت الصحف الورقية اليومية الناطقة باللغة العربية إلى حدود شهر مارس 2016 تفاوتاً في عدد الإخلالات المرصودة و تراجع بصفة ملحوظة في شهر مارس و بصفة أكبر خلال شهري أبريل و ماي لتصل 127 إخلالاً مقارنة بـ 584 إخلالاً في شهر جانفي .

و بالنسبة إلى الصحف الورقية اليومية الناطقة باللغة الفرنسية فقد حافظت على نفس النسق منذ انطلاق الرصد إلى غاية شهر مارس ثم عرفت انخفاظاً ملحوظاً في عدد الإخلالات في شهر ماي حيث سجلنا 171 إخلالاً مقارنة بشهر جانفي (458 إخلالاً).

في المقابل لم نسجل إخلالات كبرى في الصحف الورقية الأسبوعية إذ لم يتجاوز عدد ها 16 إخلالاً في بداية الرصد ليصل إلى إخلالين وحيدين في شهر ماي.

كذلك عرفت الصحف الالكترونية إرتفاعاً طفيفاً خلال فترة الرصد في الأربعة الأشهر الأولى ثم تراجعت تدريجياً في الشهرين الأخيرين لتصل إلى 22 إخلالاً خلال شهر ماي.

أما بالنسبة إلى المواقع التلفزيونية و الاذاعية فقد تميّزت عن بقية وسائل الإعلام المرصودة من خلال تسجيلها أقل عدد من الإخلالات المرتكبة.

ويأتي هذا التطور بعد عرض أول تقرير للمرصد إذ لاحظنا تراجعاً طفيفاً في عدد الاخلالات المرصودة ويعود ذلك إلى إهتمام العديد من الصحفيين بأشغال ونتاج عمل المرصد و الأخذ بعين الاعتبار التوصيات و الملاحظات التي تم تسجيلها من خلال تشريكهم في الحلقات النقاشية التي نظمها المرصد .

وننوه في هذا الصدد بالتطور الملحوظ في الأداء المهني لصحيفتي الصباح و المغرب و تعاطيهما الإيجابي مع موضوع الإرهاب.

الإخلالات المرصودة في النزاعات المسلحة

1. توزيع الإخلالات حسب صنف وسائل الإعلام

بلغ عدد الإخلالات الجمالية 12 إخلالا توزعت كما يلي :

عدد الإخلالات	الصحف	صنف الصحف
5	الصريح	الصحف الورقية اليومية الناطقة باللغة العربية
3	الضمير	
3	لوكوتيديان	الصحف الورقية اليومية الناطقة باللغة الفرنسية
1	موقع آخر خبر أون لاين	الصحف الإلكترونية
12		المجموع

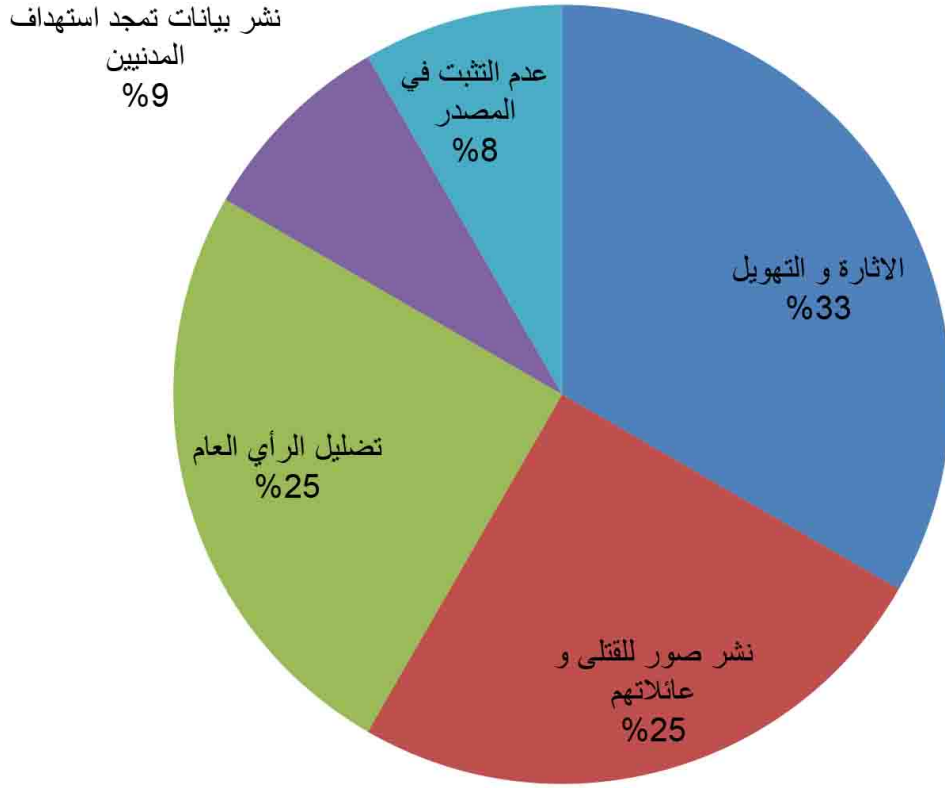
2. نسب توزيع الإخلالات حسب وسائل الإعلام



توزعت الإخلالات المرصودة في الصحف الورقية والإلكترونية كالتالي:

- في الصحف الورقية اليومية الخاصة الناطقة باللغة العربية (الضميرالصريح): 8 إخلالات بنسبة 66.67%.
 - في الصحيفة الورقية اليومية الخاصة الناطقة باللغة الفرنسية (لوكوتيديان): 3 إخلالات بنسبة 25%.
 - في الصحيفة الإلكترونية الناطقة باللغة العربية (آخر خبر أونلاين): إخلالا واحدا بنسبة 8.33%.
- بينما لم تسجّل بقية وسائل الإعلام المرصودة أي إخلال.

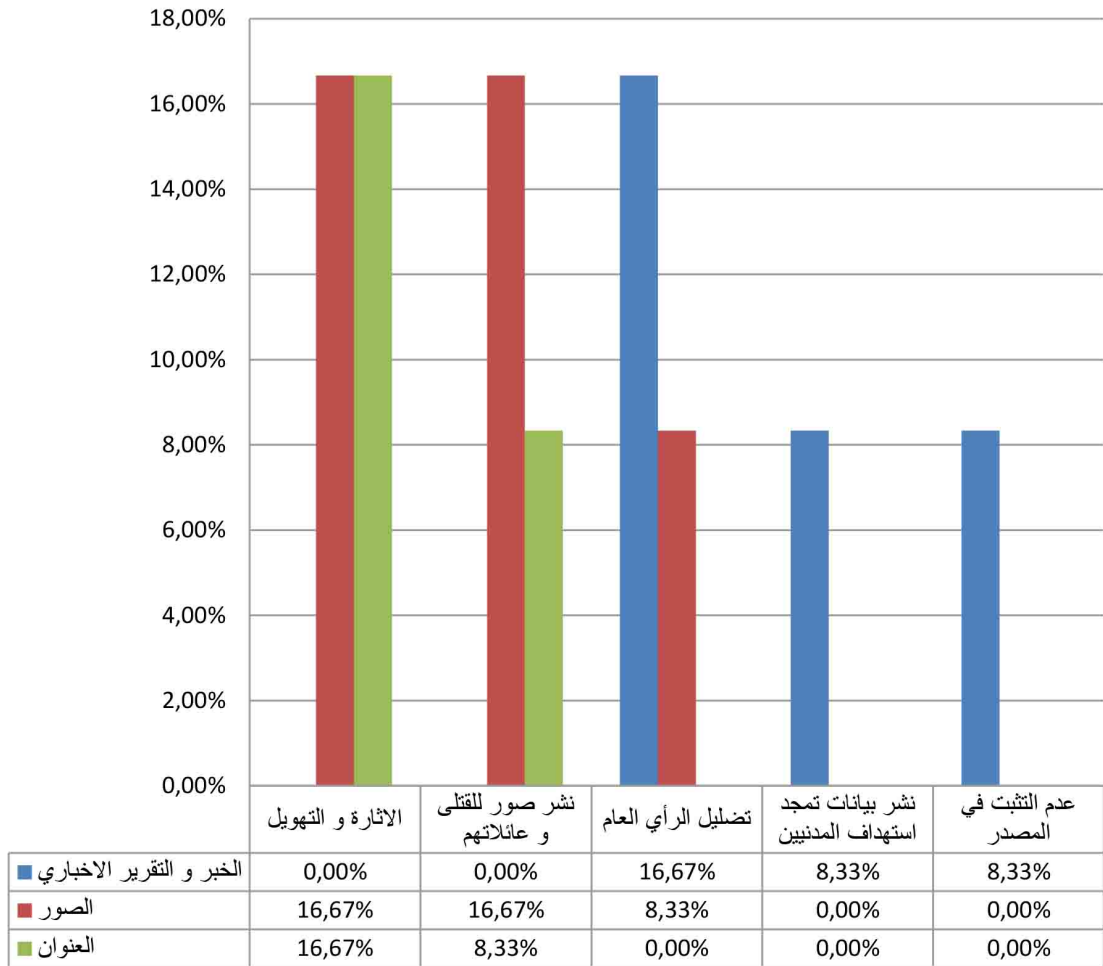
3. نسب توزيع الإخلالات حسب طبيعتها



مثملا يشير الرسم البياني تركزت النسبة الأكبر من الإخلالات في "الإثارة والتهويل" (33.33%) وتوزعت بقية طبيعة الإخلالات (4) بنسبة 25% في كل "نشر صور للقتلى وعائلاتهم" و "تضليل الرأي العام" وفي "نشر بيانات تمجد استهداف المدنيين" (9%) و "عدم التثبت من المصدر" (8%).

4. توزيع الإخلالات حسب الأشكال الصحفية

سجلنا أعلى نسبة من الإخلالات في الصور (41.67%) و الخبر والتقرير الإخباري (33.33%) ثم العناوين (25%)



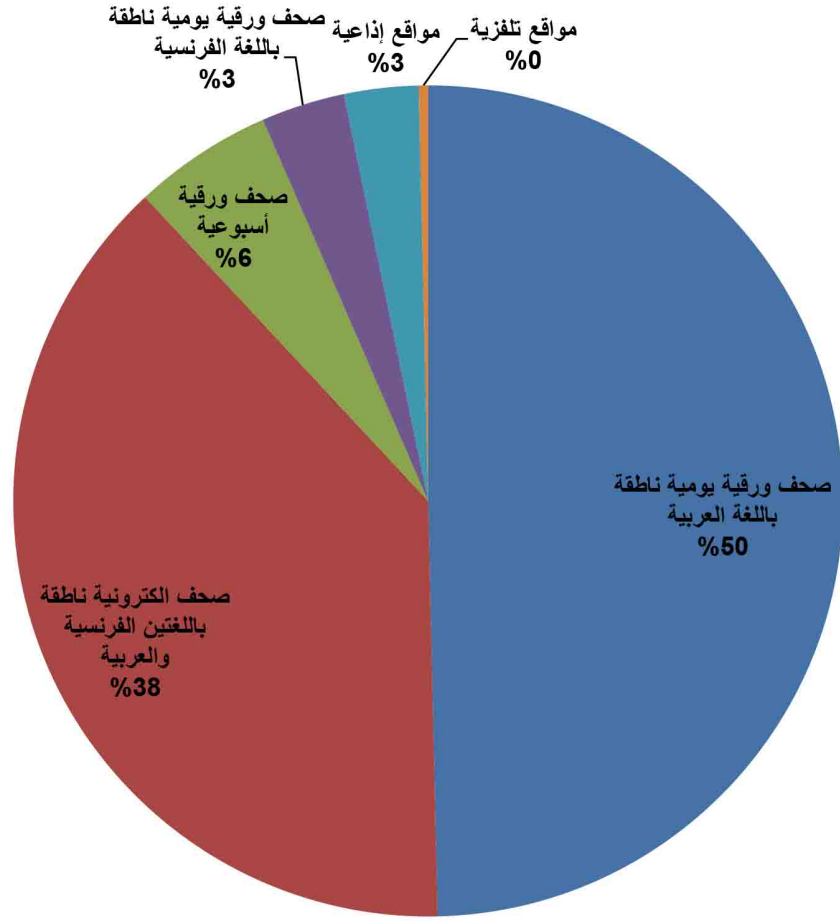
الإخلالات المرصودة في خطاب الكراهية

بلغ العدد الجملي للإخلالات المرصودة في خطاب الكراهية طيلة فترة الرصد الممتدة من 01 ديسمبر 2015 إلى 22 ماي 2016، 276 إخلالا توزعت في الجدول التالي حسب صنف الصحف:

1. توزيع الإخلالات حسب صنف وسائل الإعلام

صنف وسائل الإعلام	الصحف	عدد الإخلالات	
		نسب الإخلالات	عدد الإخلالات
صحف ورقية يومية ناطقة باللغة العربية	الضمير	22.8%	63
	الصريح	17.75%	49
	الصباح	4.35%	12
	الشروق	2.90%	8
	المغرب	1.81%	5
صحف ورقية يومية ناطقة باللغة العربية		49.64%	137
	موقع الصدى	31.52%	87
	موقع بزنس نيوز	5.80%	16
	حقائق أون لاين	0.72%	2
	آخر خبر أون لاين	0.36%	1
صحف الكترونية ناطقة باللغتين العربية والفرنسية		38.4%	106
	صوت الشعب	2.90%	8
	الشارع المغربي	1.81%	5
	الفجر	0.72%	2
صحف ورقية أسبوعية		5.43%	15
	لوكوتيديان	2.54%	7
	لابراس	0.72%	2
صحف ورقية يومية ناطقة باللغة الفرنسية		3.26%	9
	موقع جوهرة أف أم	1.45%	4
	موقع موزاييك أف أم	1.45%	4
مواقع إذاعية	موقع الإذاعة الوطنية	0.00%	0
		2.9%	8
	موقع نسمة تي في	0.36%	1
مواقع تلفزيونية	موقع التلفزة الوطنية الأولى	0.00%	0
		0.36%	1
العدد الجملي		100%	276

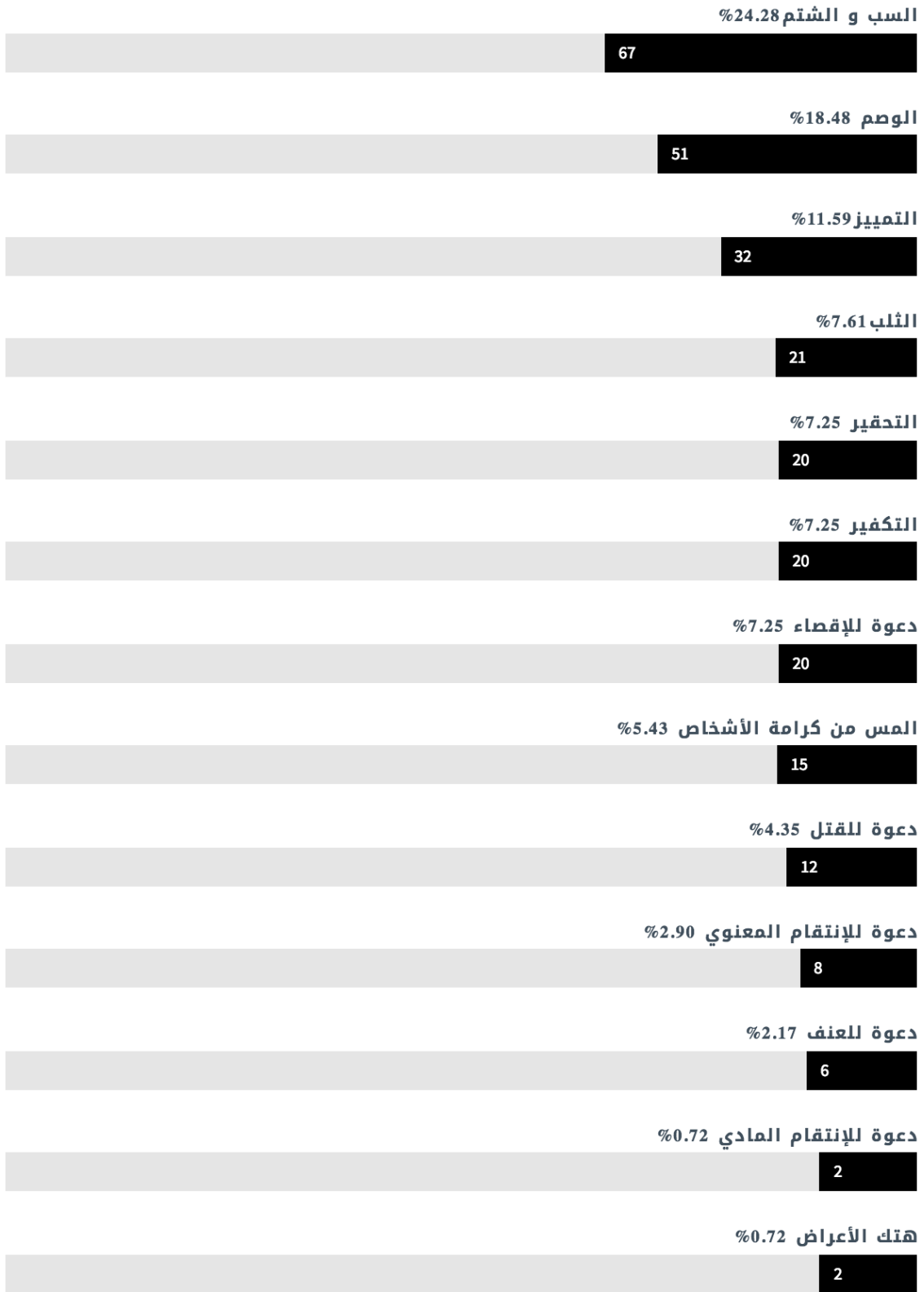
2. نسب الإخلالات حسب صنف وسائل الإعلام



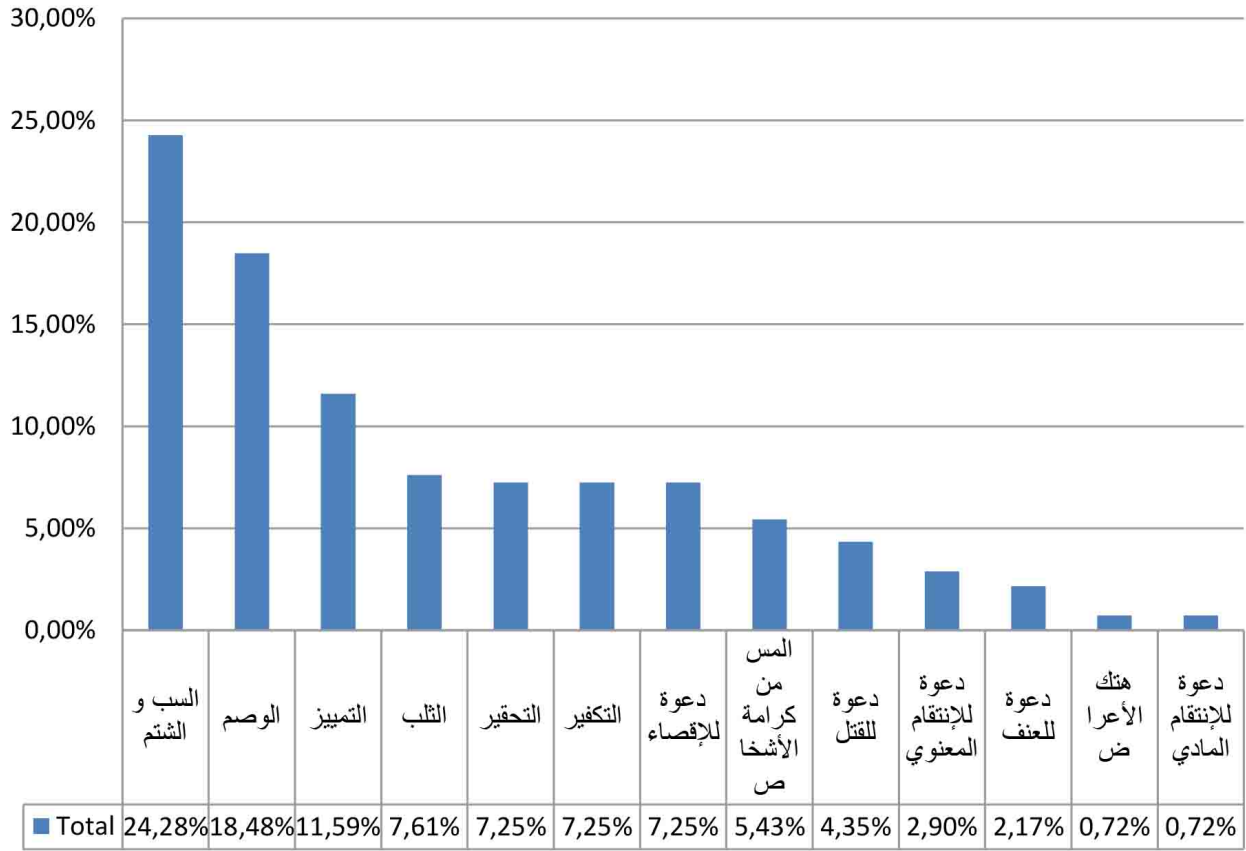
رصدنا أعلى نسبة 50% من الإخلالات في الصحف الورقية اليومية الناطقة باللغة العربية أغلبها وردت في جريدة الضمير بنسبة 22.83%.

وفي مرتبة ثانية وردت الصحف الالكترونية الناطقة باللغتين العربية والفرنسية بنسبة 38%. سجلنا أعلاها في موقع الصدى (87 إخلالا - 31.52%) (في حين لم تتجاوز الصحف الورقية الاسبوعية 6% وبنسبة أقل في المواقع الإذاعية والتلفزيونية الخاصة علما بأننا لم نرصد أي إخلال بموقعي الإذاعة الوطنية والتلفزة الوطنية).

3. توزيع طبيعة الإخلالات حسب نسبتها

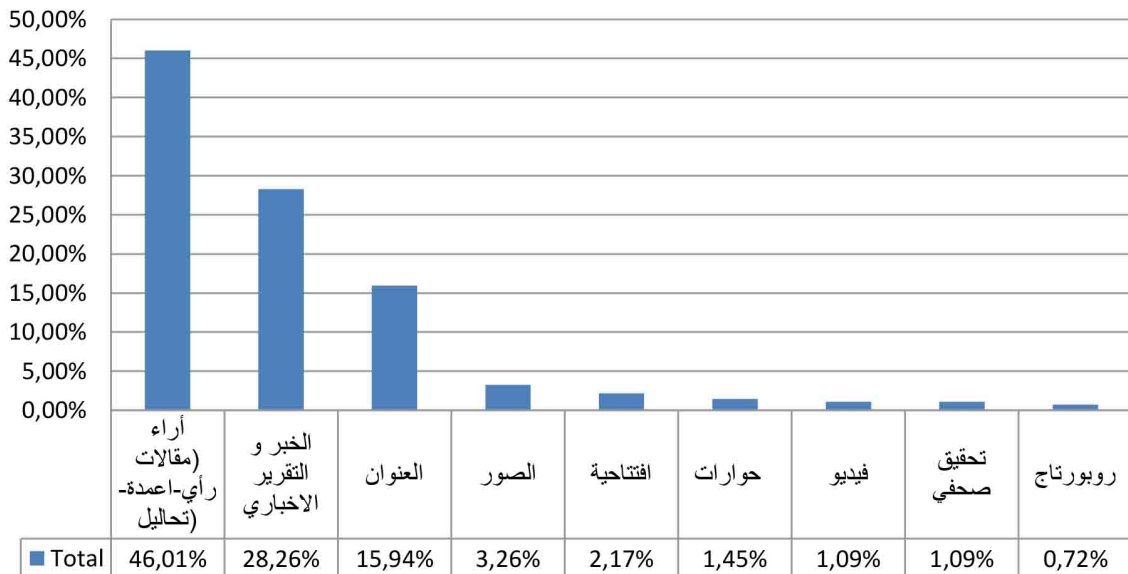


4. توزيع الإخلالات حسب طبيعتها:



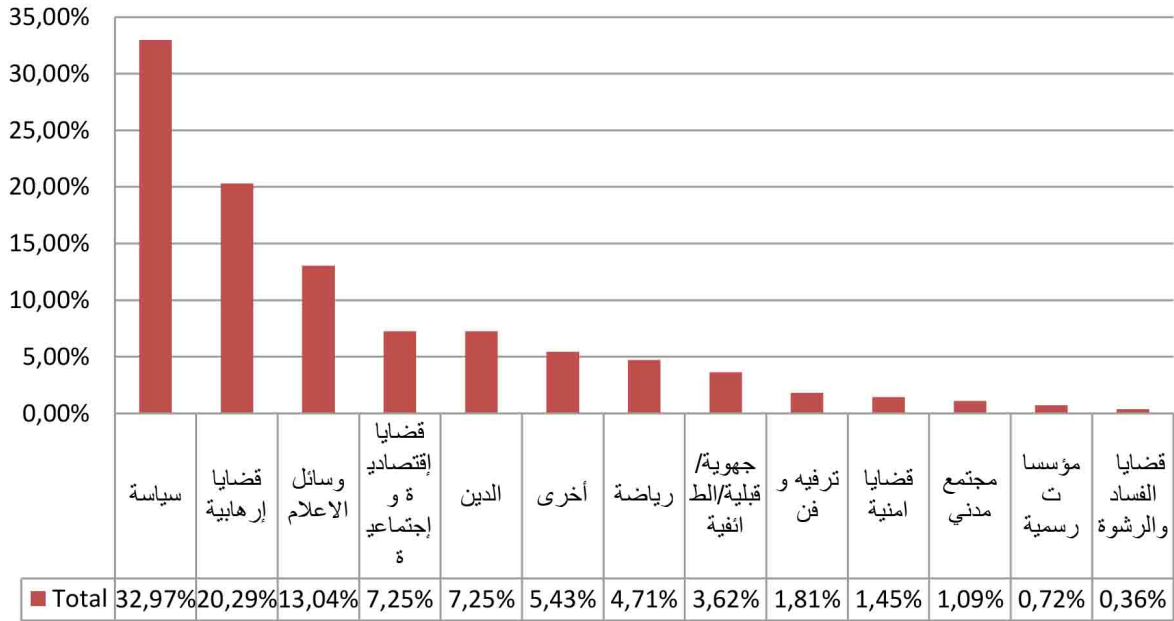
إحتل السب و الشتم أعلى نسبة في خطاب الكراهية (24.28%) ثم الوصم (18.48%) يليه التمييز (11.59%) و توزعت بقية النسب بصفة متفاوتة حسب طبيعة الإخلالات ،حتى و إن كانت هذه النسب ضئيلة فإنها لا تخلو من خطورة وقعها على المستهدف.

5. توزيع الإخلالات حسب الأشكال الصحفية:



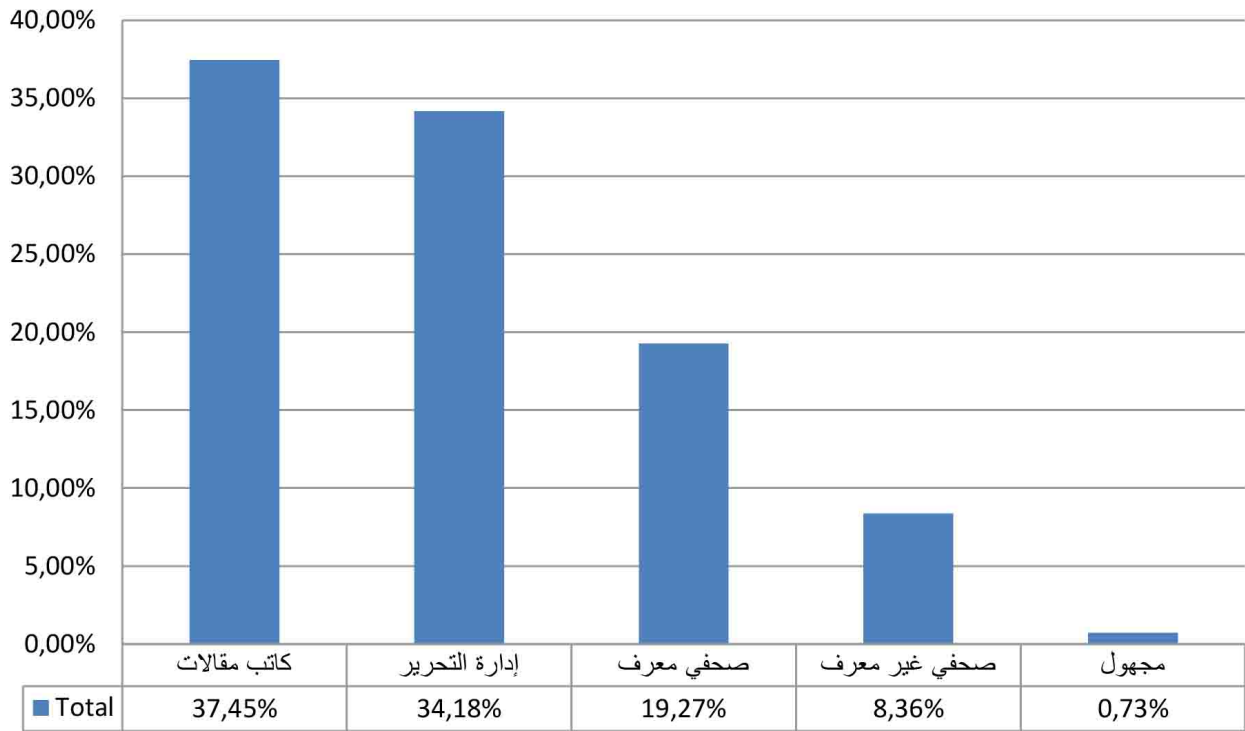
ارتبطت مقالات الرأي (التحليل والأعمدة) ببث خطاب الكراهية، إذ سجلنا في هذا الشكل الصحفي 127 إخلالا (46.01%)، يليها الخبر والتقرير الإخباري بـ 78 إخلالا (28.25%) ثم العناوين بـ 44 إخلالا (15.94%) بينما رصدنا 9 إخلالات في الصور (3.26%) و بعدد أقل في بقية الأشكال الصحفية.

6. توزيع الإخلالات حسب المحاور



توزعت الإخلالات المرصودة على 13 محورا، أهمه السياسة بـ 91 إخلالا (32.97%) يليه القضايا الإرهابية (56 إخلالا- 20.29%) ثم وسائل إعلام (36 إخلالا- 13.04%) والدين (20 إخلالا- 7.25%) وبنسبة لا تتجاوز 1% رصدت في قضايا الفساد و الرشوة.

7. توزيع الإخلالات حسب مصدر الخطاب



مثل كاتب مقالات أبرز منتج لخطاب الكراهية بـ103 إخلالا بنسبة 37.35%، ثم إدارة التحرير (94 إخلالا-34.18%) وصحفي معرف (53 إخلالا- 19.27%) بنسبة لا تتجاوز 1% رصدت في المقالات غير المضادة.

8. المصطلحات الطاغية في خطابات الكراهية :

طغى كل من السب والشتم والتلب والتحقيق والتكفير ثم الدعوة للانتقام المعنوي والاقصاء في خطاب الكراهية على أهم المواضيع المتعلقة بالسياسية والإرهاب والدين. وقد خلق هذا التواتر معجما من المصطلحات الطاغية تداولها الكاتب في استهداف شريحة معينة تركّزت على الخصوم السياسيين في ثنائيات متكررة إسلامي / يساري أو إسلامي / حداثي أو امرأة متحررة وأخرى متديّنة، إضافة الى استهداف الإعلاميين والمجتمع المدني . و من بين المصطلحات المتداولة نذكر على سبيل المثال لا الحصر :

كاسيات / عاريات / إعلام عار / استئصالي / يساري متطرّف / متأمّر / انقلابي / ماسوني كافر / شيعي / ملحد / داعشي / دون شرف / اشباه إعلاميين / اشباه سياسيين / الطاغوت / مرتدين / لا قيمى و لا ديني / أعداء الهوية الإسلامية.

و من أخطر العبارات التي رصدناها في مقالات الراي في هذا الإطار نعت شخص بـ"اليهودي" و"معاق ذهنيا" ووصف التحرّر بالبغاء وبلاستعباد المقنّن وهي عبارات ترسخ مفاهيم سلبية لدى الرأي العام قد تؤدي إلى القتل أو الانتقام المعنوي والمادي.

أمثلة من الإخلالات المرصودة في التعاطي الاعلامي مع الإرهاب:

في نشر صور القتلى والضحايا :

نشرت صحيفة "آخر خبر أون لاين" الالكترونية يوم 29 فيفري 2016 مقالا بعنوان "حقيقة صورة مقتل نور الدين شوشان" تضمن صورة لجثة إرهابي دون اخفاء وجهه الملطخ بالدماء و هو من شأنه أن يتعارض مع ما نصت عليه العديد من المواثيق والاتفاقيات الدولية التي حظرت المساس من حرمة جسد الانسان ، كما من شأن مثل هذه الصور أن تسيء لعائلات القتلى

في إعادة نشر مواد دعائية إرهابية ومصطلحات خاصة بالجماعات الإرهابية :

وقعت أغلب الصحف المرصودة في نفس الاخلال المتمثل في نشر مصطلحات خاصة بالجماعات الارهابية على سبيل التمثيل لا الحصر نشرت جريدة الصريح يوم 15 مارس 2016 مقالا تحت عنوان "تمدد داعش الإرهابي في تونس" احتوى على صورة لمجموعة إرهابية مسلحة رافعة الراية السوداء من شأنها الترويج لتلك المجموعة وإظهارها في موضع قوة والتأثير السلبي في معنويات المتلقي. كما تضمن نصّ المقال تكرارا لأسماء تنظيمات إرهابية دون توصيفها ولو مرة واحدة .

كما نشر موقع "آخر خبر أون لاين" يوم 13 ماي 2016 مقالا بعنوان "تنظيم داعش الإرهابي يقطع رؤوس أسيوبيين مسيحيين في ليبيا"، مرفقا بصورة كبيرة لمجموعة من الارهابيين المسلحين أحدهم ممسكا سيفاً تاهبا لقطع رأس مواطن أعزل. ورغم ما تظهره هذه الصورة الصادمة من بشاعة جرائم التنظيم الإرهابي داعش إلا أنها تخدم سياستهم الاتصالية المتمثلة أساسا في تخويف وقذف الرعب في قلوب المواطنين العزل.

في نشر أخبار حول عملية أمنية جارية :

نشر موقع "موزاييك أف أم" يوم 09 مارس 2015 مقالا تحت عنوان "بن قردان: القضاء على إرهابي آخر ومواجهات مسلحة بوادي فسّي" تضمن تفصيلا لعملية أمنية جارية بما فيه تحديد مكانها بدقة "أكدت مصادر أمنية لموزاييك أن القوات الأمنية والعسكرية تمكنت اليوم الأربعاء 9 مارس 2016 من القضاء على إرهابي آخر في بمنطقة 'بنيري' بن قردان لترتفع حصيلة الإرهابيين الذين تم القضاء عليهم إلى حد الآن 43 إرهابيا.

وأضافت المصادر ذاتها أنّ مواجهات مسلحة تدور حاليا في منطقة وادي فسّي على بعد 15 كيلومترا على منطقة بن قردان وتحديدًا على مقربة من الإدارة الفرعية التابعة لشركة تونس للطرق السريعة".

علما أنّ أخلاقيات المهنة تفرض عدم نشر معلومات دقيقة حول نشاطات أو مخططات الأجهزة الأمنية مثل نقاط التمركز أثناء العمليات وحجم القوات وأعدادها، كما تُلزم الصحفي بعدم نشر معلومات يمكن أن تمس بالأمن العام وتهدد سلامة قوات الأمن و الجيش مع ضرورة التثبت من المعلومات والالتزام في هذه الحالة ببيانات الجهات الرسمية.

في تنزيل بيانات الجماعات الإرهابية :

نشر موقع "آخر خبر أونلاين" يوم 15 فيفري 2016 مقالا بعنوان "رئيس ديوان الخلافة في داعش: أرض العراق والشام أصبحت جدياء ولا تستحق الجهاد والتضحية.." أرفقه بالنصّ الحرفي لبيان التنظيم الإرهابي "داعش" يحمل شعاره والختم الخاص به.

ويكمن الخلل في إعادة نشر مواد دعائية إرهابية دون معالجتها صحفيا وعدم الاشارة إلى القارئ أنها مضامين ارهابية.

عدم الدقة والحياد ونشر عناوين تحريضية

نشرت الصحيفة الورقية اليومية "الشروق" وموقع آخر خبر اونلاين يوم 21 أفريل 2016 مقالين في نفس الموضوع وردا تحت عنوانين "داعش يجند 300 انتحارية تونسية" و "داعش في ليبيا يجند 300 امرأة أغلبهن تونسيات لاستخدامهن في عمليات انتحارية " نقلا عن صحيفة التايمز البريطانية التي نشرت تصريحاً لقائد ميليشيا ليبي، مفاده القبض على انتحارية تونسية دون ذكر تفاصيل، إلا ان الصحيفتان اعادتا صياغة الخبر مؤكدين على عدد النساء الانتحاريات التونسيات (300) في تنظيم داعش الارهابي

و في نفس السياق نشرت صحيفة "الشروق" يوم 13 ماي 2016 مقالا تحت عنوان " حسب تقارير تونسية جزائرية إرهابيون يخططون لهجوم كبير"، مفاده وجود تخطيط لاستهداف أمن تونس في رمضان، وتضمن المقال جملة من الإخلالات أولها اختيار عنوان مثير للخوف و التهويل استنادا لتقارير يشار لكونها رسمية إلا أن مصادرها غير دقيقة، إذ استعمل صاحب المقال العبارات التالية (أكدت مصادر أمنية- اضافت مصادر الشروق- تشير ذات المعطيات) مما يفقد المقال مصداقيته علما بأن المقال ورد مرفقا بصورة لمجموعة ارهابية.

أمثلة من الإخلالات المرصودة في النزاعات المسلحة

في الإثارة و التهويل

ورد في جريدة "الصريح" بتاريخ 14/02/2016 مقال بعنوان "هل تقدر تونس منهكة إقتصاديا على إعالة طوفان بشري" حيث تضمّن العنوان تضخيما من مخاوف التكلفة الإجتماعية و الإقتصادية للاجئين ليبيين محتملين في تونس في صورة وقوع تدخّل عسكري في ليبيا، في حين أنّ الموثيق والمعاهدات الدولية في الصدد تؤكد ضرورة تجنب الإثارة في المعالجة الإعلامية لأخبار اللاجئين والنّازحين تفاديا للتحريض وردات الفعل العنصرية وكل أنواع التمييز وإثارة النعرات وبتّ الخوف في صفوف المواطنين من جزاء حالات اللّجوء أو الهجرة إلى البلد المستضيف.

كما ورد في نفس الجريدة بتاريخ 24/02/2016 مقال بعنوان "تركيا تهدد الجزائر بحرب شاملة" في حين أنّ هذا العنوان لا يعبر عن الموجود في نص المقال.

في تضليل الرأي العام:

ورد في صحيفة "لوكوتيديان" بتاريخ 26 مارس 2016 مقال بعنوان « immense émoi après l'exécution d'un palestinien par un soldat israélien » نعت فيه مواطن فلسطيني بالمعتدي والإرهابي (Agresseur/Terroriste) في إعادة لنشر مقال بصحيفة libération الفرنسية ربط الفلسطيني بصفة الإرهابي وهوما من شأنه أن يؤثّر على طبيعة فهم الرأي العام للصراع الفلسطيني الإسرائيلي و يسلب الفلسطيني حقه في مقاومة الإحتلال الذي تضمنه له المعاهدات الدولية. و يعود هذا الخطأ المهني إلى عدم معالجة برقيات الوكالات الأنباء العالمية أو إعادة نشر المقالات الغربية كما هي بما ينجّر عنه تبني نفس المقاييس و المصطلحات في التعاطي مع جملة من القضايا.

في نشر صور للقتلى و عائلاتهم

ورد بجريدة الضمير بتاريخ 23 فيفري 2016 مقال تحت عنوان "قتلى من المدنيين بقصف روسي بريف حلب" مرفوقا بصورة لجثة طفل تحت الركام. علما بأنه في هذه الحالة ينصح بنشر الصور التي يتفاعل معها القارئ عاطفياً ولا تسبب له صدمة كبيرة. وبدلاً من نشر صور صارخة لجثة طفل، يمكن مثلاً نشر صورة ثياب أطفال ملطخة بالدماء.

كما ورد في نفس الجريدة بتاريخ 01/05/2016 مقال بعنوان "حلب الجريمة والمأساة، بشار سفاح القرن" يتضمن صورة لمسعف يحمل أشلاء جثة طفل ملطخة بالدماء وهي من شأنها أن تمس من كرامة الذات البشرية واستغلال صورة طفل مقتول بطريقة بشعة ووضعها في الصفحة الأولى.

أمثلة من الإخلالات المرصودة في خطاب الكراهية

في السب والشتم

نشر موقع الصدى بتاريخ 02 فيفري 2016 مقالا بعنوان "جهلوت غير أنهم جامعيون لا يحملون إلا الفكر الإستصالي"، تهجّم فيه كاتبه على النخبة المثقفة من الحداثيين. وجاء في المقال ما يلي:

"جهلوت غير أنهم جامعيون لا يحملون إلا الفكر الاستئصالي اليساري ولا يدينون أبدا إلا بالتطرف الايديولوجي ولا يؤمنون أبدا بالتقارب ولا بالتحاور أيضا وإن زينوا به (نفاقا) بعض خطاباتهم. ولكم في صيتهم الذي جاوز الحدود وسبقهم خارج الوطن خير دليل على هذا المعدن الرخيص.. جهلوت لم ير منهم مواطنوهم غير الأذية وفحش السلوكات ونشاز - بواز- الفكر والقول... " "يعربدون صباحا مساء (ويوم الأحد) في دكاكين إعلام العار والمذلة، تذكّي جهلوتهم فرق إفساد إعلامية لا تفقه كثيرا ما يقولون .."

في دعوة للانتقام المعنوي

ورد في صحيفة الصباح بتاريخ 17 ديسمبر 2015 خبر بعنوان "هميلة يطالب بإحالة العكرمي على محكمة أمن الدولة"، حيث وصف الطاهر هميلة تصريحات لزهرة العكرمي بخصوص الانشقاق الحاصل في حزب نداء تونس بالعمل الانقلابي ورد الخبر كما يلي:

"طالب رئيس حزب الإقلاع نحو المستقبل بإحالة العكرمي على محكمة أمن الدولة بسبب عدم إحترامه لإرادة رئيس الدولة".

في دعوة للانتقام المادي

نشر موقع الصدى يوم 14 مارس 2016 مقال رأي بعنوان إعلام "فنجان وطنية" زيادة يعزّي ويروّح كيف العادة. اتّهم فيه كاتب المقال الإعلام بأنه على علم بالعملية الإرهابية قبل وقوعها كما أنه لمّح إلى كون الإعلام شريكا في صناعة الإرهاب ، وقد ينجر عنه تحريض السلطات وأهالي بنقردان على الإعلاميين وإيقافهم أو الاعتداء عليهم أو قتلهم. ورد في المقال ما يلي:

"إعلام يحضر استباقا إلى مكان المصيبة" جوقة الإعلام الفاسد-إعلام فنجان وطنية زيادة يعزّي ويروّح كيف العادة - المتاجرة في الدم- فضلاته"

في المس من كرامة الأشخاص

نشرت صحيفة الشارع المغاربي يوم 28 مارس 2016 مقال رأي بعنوان "واهجروهن في المضاجع"، حيث عمد كاتب المقال إلى السخرية من السياسي محمد عبو وزوجته النائبة سامية عبو بطريقة مهينة وذلك من خلال انتقاء مصطلحات مثل "واهجروهن في المضاجع... فقد حامت شائعات عدة خلال مؤتمر الحزب بشأن نوعية العقاب الذي وعد محمد أن يسلمه على عقيلته إن كان سياسيا أم منزليا".

في الدعوة للقتل

نشر موقع بزنس نيوز يوم 27 ديسمبر 2015 خبراً حمل عنوان « Said Aidi réagit à la croisade menée contre lui »

أعاد إنتاج خطاب كراهية ورد في تدوينة فايسبوكية دعا محرّرها للإنتقام من وزير الصحة سعيد العايدي وممن وصفهم بأعداء الثورة بإهدار دمهم.

Reprise d'un statut Facebook appelant à la "vengeance" et à "l'effusion de sang" contre les "ennemis de la révolution".

في التكفير

ورد في صحيفة الضمير يوم 10 أبريل 2016 مقال رأي بعنوان "ثلاث عائلات سياسية وثلاث اعاقات لهذا فشل اليسار إلى حد الآن". اتهم كاتب المقال كامل اليسار بمعادة الإسلام، قائلاً: "ولا هو قادر على مراجعة مواقفه العدائية بشكل مقيت لكل ما هو إسلامي حزبا كان أو فكرا أو ممارسة شعائرية".

في التمييز

نشر موقع موزاييك أف أم بتاريخ 15 جانفي 2016 خبراً عنوانه "صفاقس، القبض على 3 فتيات بايعن داعش" مرفقا بصورة لثلاث منقبات في إشارة لإيقاف ثلاث إرهابيات مما يوحي بأن كل المنقبات إرهابيات وفي ذلك تمييز.

في الوصم

ورد في صحيفة الصريح بتاريخ 30 ديسمبر 2015 خبراً عنوانه "واشتعلت الحرب من جديد بين بوصيان والجريء" تضمن خطاب كراهية نعت فيه رئيس جمعية النادي الرياضي الصفاقسي الحكم الصادق السالمي بـ "يا يهودي".

في الثلب

ورد في الموقع الالكتروني لإذاعة جوهرة أف أم يوم 28 ديسمبر 2015 خبراً بعنوان "محسن مرزوق: كل من اتهموني دون دليل هم دون شرف" تمثّل في إعادة نشر تدوينة لمحسن مرزوق تتضمن عنفا لفظيا ثلب فيه محسن مرزوق منتقديه واعتبرهم دون شرف .

في التحقير

أورد موقع بزنس نيوز بتاريخ 30 جانفي 2016 خبراً تضمن إعادة نشر لعبارات تحقير توجّه بها السياسي سليم بن حميدان إلى رئيس الجمهورية الباجي قائد السبسي:

« Béji Caied Essebsi ne peut être qu'un serveur dans un bar », selon Salim Hamidène.

"Salim Ben Hamidène ancien ministre, estime que Beji Caid Essebsi est un misérable qui n'est bon qu'à être serveur dans un bar, si ce n'était cette époque malheureuse ».

في الدعوة للإقصاء

تبنّت صحيفة الضمير بتاريخ 02 أفريل 2016 في مقال رأي عنوانه " بعد خسارة راضية النصر اوي ... هل تراجع الجبهة الشعبية حساباتها "، خطاب كراهية أنتجه رئيس الجمهورية الباجي قائد السبسي في خطاب تهجّم فيه على الجبهة الشعبية قائلاً : " الجبهة الشعبية تمارس الإرهاب الفكري أو الذهني"، دون وضع تصريحاته بين معقّفين أو نسبها لرئيس الجمهورية في إشارة لتبنيها نفس الخطاب.

في الدعوة للعنف:

أورد موقع الصدى بتاريخ 06 مارس 2016 خبراً بعنوان " تجند المنظومة الإعلامية التي كانت في خدمة بن علي لتبييض صورة تنظيم "حزب الله" الإرهابي". اتهم فيه صاحب المقال الإعلاميين (مع نشر شعارات المؤسسات الإعلامية) الذين خدموا بن علي و المدافعين عن حزب الله بتبييض الإرهاب وفي ذلك دعوة للعنف والتحريض على الإعلام .

التوصيات

مكنت عملية رصد التعاطي الإعلامي مع الإرهاب و خطاب الكراهية و النزاعات المسلحة التي قامت بها وحدة رصد أخلاقيات المهنة في الصحافة المكتوبة و الإلكترونية التابعة للنقابة الوطنية للصحفيين التونسيين، من الوقوف على جملة من الإخلالات، بعد قراءة كمية و نوعية من شأنها أن تساهم في تحسين الأداء الصحفي، و تعزيز المهارات المهنية مما يحافظ على حرية الصحافة و يعززها في كنف الديمقراطية و احترام حقوق الإنسان.

و لتفادي الوقوع في الإخلالات المتعلقة بالمحاور الثلاثة و جب التقيّد بمجلة من المبادئ و طرق العمل و التقاليد الناجعة و الضرورية للإرتقاء الى صحافة الجودة المنشودة، نذكر منها :

- الفصل بين التحرير و إدارة المؤسسة الإعلامية.
- ضبط سياسة تحريرية و احترامها.
- إحكام تنظيم عمل هيئة التحرير بعقد ندواتها بانتظام لإثراء الحوار و تبادل الآراء و تثمين طرق العمل بهدف تحسين الأداء المهني علاوة على مناقشة القضايا المتصلة بالرزنامة الآنية و المستقبلية.
- دعم التأيير المهني و الإحاطة بالصحفيين خاصة المبتدئين منهم علاوة على تحسين ظروف العمل المادية و المعنوية.
- بعث مدونة سلوك تحريرية خاصة بالمحاور المرصودة تضبط و توحد المقاييس و المعايير المهنية على غرار مشروع المدونة التي شاركنا في صياغتها و تطويرها و المنشورة بموقع مرصد النقابة snjt-obs.org.
- العمل على تشريك الصحفيين في ورشات التكوين المستمر و المتخصصة المنظمة من عدّة أطراف من بينها المركز الإفريقي لتدريب الصحفيين والاتصاليين.
- التسريع في بعث مجلس الصحافة المكتوبة بمعية الجمعيات المدنية و الحقوقية.

تفصيلاً و حسب المحاور نورد المجموعة التالية من التوصيات:

في التعاطي مع الإرهاب

- الالتزام بالقيم الصحفية بما فيها الدقة و الموضوعية و النزاهة و تجنّب الإثارة و العمل على احترام حق الجمهور في الحقيقة.
- التعامل بحذر مع التسميات التي تطلقها التنظيمات الإرهابية على نفسها و عدم تبنيها كما هي (إضافة ما يسمى... أو التنظيم المصنّف إرهابياً) (l'Etat autoproclamé).
- الالتزام بعدم تمكين التنظيمات الإرهابية من مساحات إعلامية كبيرة لتمير أفكارهم و دعايتهم.

- الامتناع عن نشر برقيات وكالات الأنباء العالمية بنصها هي، بل يجب التعاطي معها كمادة إخبارية قابلة للتغيير والتعديل مع المحافظة على أسس الخبر .
- الإمتناع عن نشر المفاهيم المغلوطة على غرار "الجهاد" والمصطلحات الإرهابية العدائية (تكفير – طاغوت..).
- الامتناع عن نشر البيانات و الصور و الفيديوات التي تمجد الإرهاب و تظهره في موقع قوة والتي لا تراعي حرمة الشهداء الجسدية و لا تقدر مشاعر الجرحى و عائلاتهم و لا يعينها أن تخدش أحاسيس الجمهور.
- عدم الجري وراء السبق الصحفي والانفراد بنشر أخبار مجهولة المصدر.

في النزاعات المسلّحة

- العمل على تجنّب الإثارة و التهويل لما لهما من تأثير على الجمهور.
- الحذر في التعاطي مع برقيات الوكالات العالمية.
- العمل على التدقيق في الأخبار و التثبت من المصادر.
- العمل على احترام مبادئ حقوق الانسان خاصة في ما يتعلّق بنشر بيانات تمجد استهداف المدنيين و صور و فيديوات للضحايا و عائلاتهم.
- العمل على عدم الانسياق وراء تضليل الرأي العام.

في خطاب الكراهية:

- العمل أولاً على التخلص من الخطابات الإعلامية المحرّضة على الكراهية بكل أشكالها.
- الامتناع عن إعادة انتاج خطابات الكراهية الصادرة عن شخصيات أو أشخاص او جهات أو وكالات لما لها من انعكاسات سلبية على الجمهور وعلى المسار الانتقالي الديمقراطي.
- العمل على تكثيف النقاشات داخل اسرة التحرير أو خارجها بالتعاون مع الجمعيات المدنية و الحقوقية خاصة حول مخاطر انتاج و إعادة انتاج خطاب الكراهية الذي يهدد حرية الإعلام والتعبير و كذلك المسار الديمقراطي.

المصطلحات المستعملة في اليوميات الناطقة باللغة العربية

المصطلحات الخاصة بالجماعات الارهابية	أسماء التنظيمات الارهابية
طاغوت	تنظيم الدولة الإسلامية
تفخيخ السيارات	بوكو حرام
الانغماسية التفجيرية	تنظيم القاعدة
المقاتلين	كتيبة الفرقان
جهادي	تنظيم داعش
وصف إرهابي متطرف بالجهادي	تنظيم الدولة
انغماسي	داعش
الطواغيت	دولة الخلافة
المقاتلين	كتيبة عقبة بن نافع
فتوى داعشية	حركة الشباب الصومالي طالبان
غزوة	كتائب أبو سليم
زي شرعي	فرسان جنزور
إقامة الحدود والعقاب	شهداء الزاوية
القتال والعمليات العسكرية	جبهة النصر
الإنتحاريات	تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي
المسلمين بدل الإرهابيين	أحرار الشام
جيش محمد	كتائب الفاروق عمر كتيبة عبد الحميد أبا عود
إمارة	قاعدة الجهاد في بلاد الرافدين كتيبة المثلثين
علم الخلافة	كتيبة البتار
دولة الخلافة	كتيبة انغماسية انتحارية
الكفار	كتيبة طارق ابن زياد
القتالية	كتيبة المهاجرين
راية الجهاد	
الفكر السلفي الجهادي	
الذئاب المنفردة	
أمير	
المفجر الإنتحاري	

إدارة التوحش
الترس
المرابطون
الموقعون بالدماء
طواغيت
كفار
أمير كتيبة دابق

المصطلحات المستعملة في اليوميات الناطقة باللغة الفرنسية

Noms des organisations terroristes	Termes des terroristes
-EI	-Jihadistes
-Etat Islamique	-Combattants
-Boko Haram	-Jihadisma
-Daech	-Djihad
-Brigade Okba Ibn Nafaâ	-Daéchien
-Front Al-Nosra	-Daéchiste
-Ansar Echariaâ	-Daéchisé
-Al-Qaïda	-Emir
-Shebab	-Emirat Islamique
-Talibans	-Moudjahidine
-AQPA	
-Al- Qaida dans la Péninsule Arabique	
-EIIL	
-ISIS	
-ISIL	
-AQMI	
-Al-Qaida dans le Maghreb Islamique	
-Al Mourabitoune	
-Front de libération du Macina --FLM	

Noms des organisations terroristes

Termes des terroristes

-Etat Islamique en Irak et au Levant

-Jamaat-UI-Ahrar

-Ansaru

نصوص المتدخلين في الحلقة النقاشية حول:
"التغطية الإعلامية للأحداث الإرهابية: السياق التونسي"
13 أفريل 2016

المسؤولية الإعلامية في تغطية الأحداث الإرهابية

نزار مقني

في إطار حلقة نقاشية حول التغطية الإعلامية للأحداث الإرهابية في السياق التونسي في كتابه بعنوان "اعلام لا اتصال" يشير الكاتب الفرنسي دومينيك وولطن إلى أن "الصحافي ليس صديقا للمواطن ولا للسلطة وللقاضي"، في تحديده لوظيفة الصحافي في عمله الدؤوب من أجل أن يقوم بوظيفته المتمثلة في نقل المعلومة بحيادية.

الكاتب كان يتعرض في كتابه إلى قوة الاعلام وتأثيره على جمهور واسع مع انتشار وسائل الاعلام الالكتروني واسعة الانتشار، وتغيير قواع العمل الصحفي مما سمح ب بروز خلط بين وظيفتي الإعلامي والاتصالي. ولعل ما كتبه وولطن قد يستقيم في رؤيته لعمل الصحفي كناقل للخبر، وتنصيبه على مسؤوليته الكبيرة في نقل الخبر بكل دقة ولكن بسرعة كبيرة تتحدد مع طبيعة الأحداث التي يعالجها وبمختلف المصادر المتاحة. لكن طبيعة المسؤولية الملقاة على الصحفي في القيام بعمله بمهنية في تغطيته للأحداث قد تدفعه في مناسبات الى ارتكاب أخطاء والقيام بمهمة أخرى وهي الدعاية لصالح أجندات سياسية أو اقتصادية معينة وهو ما يدخل ضمن العمل الاتصالي.

ولكن قد تختلف الآراء إذا ما تحدثنا على عمل الصحفي في القيام بتغطية الأعمال الإرهابية، التي تصيب وطنه. في هذا السياق، وإذا ما تناولنا المسؤولية الملقاة على الصحفي التونسي في القيام بتغطيته للعمليات الإرهابية التي استهدفت تونس، فانا يمكن أن نميز بين 4 مسؤوليات يجب على الصحفي مراعاتها في تغطيته للأحداث الإرهابية: المسؤولية المهنية والأخلاقية والوطنية والمعرفية.

1-المسؤولية المهنية:

• العمل الميداني:

والتي تتمثل أساسا في نقل المعلومة بأمانة وحيادية ونقل ما وجد في ميدان العمليات الإرهابية بكل دقة وحيادية وكذلك بسرعة تفرضها الصبغة السريعة للوسائط الإعلامية الجديدة والتي جعلت من الفضاء الافتراضي مضمارا كبيرا وواسعا للتنافس بين المواقع الالكترونية.

• اختيار المصادر:

تقع على الصحفي مسؤولية النقل الصحفي بأمانة بما يستوجب أن تكون له مسؤولية في اختيار مصادر المعلومات الأكثر مصداقية، والتي يحبز فيها أن تكون مصادر خبر مشاركة في التصدي للعمليات الإرهابية، وخاصة من الأمن والجيش الوطنيين وكذلك من خلال شهاد عيان على تلك العملية، مما يمكن المتلقي من رسم صورة واضحة حول طبيعة تلك العمليات ونتائجها، وهو ما يؤثر على الرأي العام مباشرة والذي يعبر على هذا التأثير من خلال التغذية الراجعة Feed Back.

كما يؤثر اختيار المصادر على مدى مصداقية وسيلة الاعلام ومدى دقتها في نقل الأخبار، مما قد يساهم في تطورها كما يمكن أن يساهم في تراجعها.

2-المسؤولية الأخلاقية:

قد يتعرض الصحفي خلال عمله في معالجة المعلومات المتوفرة لديه إلى عدة أشكال من المعلومات وعدة معطيات قد تجعل من عمله الصحفي متميزاً، لكن بعض تلك المعلومات قد تتسبب في ردة فعل سلبية إزاءها خاصة إذا ما تعلق الأمر بالتركيز على إبراز الطابع الدموي لهذه العمليات، وهو ما قد لا يراعي لا مقتضيات حقوق الانسان، فالمتلقي يمكن أن يتأثر بنقل المشاهد الدموية مما قد يتسبب له بهرسلة نفسية كبيرة تؤثر سلباً على الرأي العام، وتتسبب في نتائج سلبية على النفسية الاجتماعية.

فنشر صور تحيل إلى قوة التنظيم الإرهابي وأثار دماء كبيرة يجعل من المتلقي ينظر إلى أن الإرهاب مواز لقوة الدولة.

كما أن نشر صور أو معلومات تفصيلية حول أماكن إصابة الأمنيين والعسكريين أو نشر صور القتلى الإرهابيين قد يتسبب في أذى نفسي كبير بالنسبة للمتلقي، وتثير البلبلة في الرأي العام، وهذا ما سقط فيه الاعلام التونسي في تغطية مجمل الأحداث الإرهابية.

فالصحفي يتعامل من منطلق نقل الخبر بدقة وبصفة فورية وبطريقة فيها الكثير من الاثارة حتى على حساب الحدث ذاته من خلال العنونة التي في كثير من الأحوال لا تعكس حتى كنه الخبر ذاته مما دفع الاعلام بالكترونيه ومكتوبه ومسوعه ومرئيه في الدخول في فخ لا أخلاقي جديد وهو التهويل من دون الادراك الحجم النفسي الذي يمكن أن يحدثه على المتلقي.

ان هذا التعامل اللاأخلاقي في تقصي المعلومات أو في طريقة عرضها قد تتسبب في الكثير من المطبات حتى على حساب العملية الإرهابية أو حتى المتلقي المتشوق لاشباع رغبته في كل ما هو جديد، وهو ما يضرب كذلك مسؤولية الإعلامي الوطنية.

3-المسؤولية الوطنية:

في السياق التونسي، فإن الصحفي يجد نفسه في سياق حرب مفتوحة بين أجدتين، الأولى الأجندة الوطنية والتي تمثلها الدولة ومكونات المجتمع، والأجندة الثانية والتي مثل الأجندة التي تطرحها الحركات الإرهابية. وفي كثير من العمليات الإرهابية، فإن التنظيمات الإرهابية كانت تسعى للاستعراض واللعب على حبال حرب نفسية تمارسها على المواطن من خلال وسائل الاعلام التي تسقط في فخ الدعاية لهذه التنظيمات، وذلك ببيان قوة الهجمات التي تقوم بها.

وبهذا تطرح إشكالية في غاية من الأهمية، وهي: كيف يمكن للصحفي أن يضطلع بمسؤوليته المهنية وأن يحترم مسؤوليته الوطنية؟

فالتنظيمات الإرهابية منذ الثورة دخلت في مرحلة انهك الدولة من خلال عمليات تصيبتها في صميم كينونتها وديمومتها، وقد استعملت في الكثير من الأحيان على ما تعطش وسائل الاعلام للأخبار، فتجول من خلال تسريبات أن تبين أنها أقوى من مؤسسات الدولة وتسعى بذلك بتخيير المواطن بين "الدولة الضعيفة" والبديل الذي تمثله. هنا يقف الصحفي أمام خيار نقل المعلومات التي تسربها هذه التنظيمات ويسقط بذلك بقصد او من دون قصد في المساهمة في الدعاية لهذه التنظيمات.

فكثيرا ما انخرطت وسائل الاعلام في تونس وخاصة من قبل المواقع الالكترونية في ابراز البيانات التي تسربها التنظيمات عبر تويتر وفايس بوك، كما حصل فيما يخص صور الشهيد الراعي في المغيلة، وكذلك في ابراز قوته من خلال نشر كلمة التنظيم الإرهابي داعش بعد عملية بارودو الإرهابية.

ولعب التنظيم في العملية الأخيرة التي شهدتها بنقردان على أحداث حرب نفسية من خلال ابراز أن التنظيم سيطر على المدينة وافتكها من الأمن والجيش الوطنيين.

لقد كان العامل الإعلامي هو السبب الرئيسي في احتلال مدينة الموصل في العراق، حيث ركز الاعلام العراقي على دموية هذا التنظيم مما تسبب في انسحاب كبير من جانب الجيش العراقي وإحداث البلبلة في صفوفه مما جعل البعض يلقبون السلاح، ويكونون فيما بعد لبنة لأحداث إرهاب نفسي جديد من خلال مذبحه قاعدة سبايكر التي ذبح فيها هذا التنظيم أكثر من 1500 عسكري عراقي مما مهد لسيطرته فيما بعد على تكريت ومعظم محافظة نينوى.

*تعارض بين المهام الأمنية ومهمة الصحفي في تغطية الأحداث:

قد يلتجأ الصحفي عند قيامه في تغطية الأحداث الإرهابية الجارية إلى مصادر ثالثة وهو ما قد يعرض العملية الأمنية لخطر الفشل، حيث أكد المتحدث الرسمي السابق لوزارة الداخلية وليد الوقيني في تصريح لجريدة "الصباح" إلى أن التسرع في نشر المعطيات من مصادر موازية أدى في بعض الأحيان لافشال عمليات أمنية. كلام الوقيني يعكس مدى التضارب بين طبيعة العمل الصحفي في الوصول إلى المعلومة والسبق الصحفي وبين ابرازها.

وفي كثير من الأحيان فإن كشف معلومات كاملة حول العملية الأمنية قد يشكل لبنة من الإرهابيين للعمل على افشالها، فمثلا أن تشير بعض المواقع الإعلامية إلى أن العملية الجارية تستهدف الإرهابي فلان فان ذلك قد يكون مؤشرا لبعض مسانديه للاختباء أو للعمل على تهريبه.

4-المسؤولية المعرفية:

ان الصحفي كفاعل في صناعة الرأي العام قد يلجأ لتقريب وجهة النظر حول العمليات الإرهابية، وقد يلجأ في هذا الاتجاه لتحليل العملية الإرهابية أو الاستئناس بشخص ثالث لتحليل العملية والوقوف على متسبباتها وتأثيراتها ونتائجها، وهنا تلقى على الصحفي مسؤولية جديدة وهي "المسؤولية المعرفية".

فالأحداث الإرهابية في السياق التونسي جديدة، وإطلاق أحكام حولها من خلال التهويل لإحداث الاثارة قد يتسبب في نتيجة معاكسة وهي تخويف المتلقي وبالتالي هذا ما يحدث البلبلة ويكون عنصر ضغط سلبي على تعامل المؤسسات الأمنية والعسكرية في أداء مهامها.

ان عدم اضطلاع الصحفي بهذه المسؤولية قد يتسبب في افقاده لمصداقيته وبالتالي مصداقية وسيلة الاعلام التي يشتغل فيها وهو ما قد يؤدي في الأخير لانتشار ما يمكن أن نطلق عليه "منابر التهويل والبلبله".

من هنا يجب على الصحفي اختيار الشخص المناسب للاضطلاع بالمسؤولية المعرفية وذلك لأنها ابرز مسؤولية ومن ورائها يكمن تكوين رأي عام متوازن.

إشكالية الصورة في تغطية الأحداث الإرهابية

منية العرفاوي

هناك مقولة أستحضرها ولكن نسيت قائلها "الإرهاب وحده لاشيء ولكن إيصاله عبر وسائل الإعلام هو كل شيء" ..

هذه المقولة التي أعتقد انها لباحث أمريكي تعكس بوضوح تلك العلاقة الجدلية بين إعلام يبحث عن المعلومة وبين إرهاب يقدم المعلومة ويبحث لها عن حامل أو وسيلة تجعله يتواصل مع الجماهير العريضة ومن مختلف الجنسيات والفئات العمرية.

علاقة ملتبسة وشائكة تقوم على مصلحة متبادلة ربما بما يجعل بعض الأطروحات المتقدمة التي تبحث اليوم في كنه وفي أعماق هذه العلاقة لا تتبالي ربما عندما نتحدث عن "صداقة ما بين الإرهابي والإعلامي".

و هذه العلاقة التي لم نتمكن بعد من رسم حدود واضحة لها لأنها تعتمد على منفعتين مختلفتين ومصالحتين متباعتين ، ليس بشرط أن تقوم على التعاطف أو حتى "الشيطنة" ، لأن ما يهم في هذه العلاقة هي النتيجة ..

يعني إعلامي يبحث عن معلومة ، عن حدث مثير يشدّ اهتمام الرأي العام وبين إرهابي ربما بيده المعلومة أو بإمكانه صنع الحدث ويحتاج فقط إلى وسيلة لطرح أفكاره وربما "انتصاراته" وكذلك للدمج والدعاية .

بين الإعلامي والإرهابي، حلقة مهمة هي الصورة خاصة بالنسبة للإعلام المرئي وكذلك للإعلام المكتوب .

في هذه الحالة ، الصورة الثابتة أو المتحركة عندما نتحدث عن تقارير وروبرتاجات تلفزيونية هي من يطرح الإشكالية

التالية :



متى تكون هذه الصورة في خدمة المعلومة وفي خدمة الرأي العام ووفية لدور الإعلامي ولهامه في كشف الحقيقة دون رتوش ولا تعميم؟

وأيضاً متى تتحوّل هذه الصورة إلى سلاح في يد الإرهابي يستدرج من خلالها الإعلامي ويجبره على نقلها ومن خلال هذه العملية التي قد لا تخرج في عموميتها عن الضوابط المهنية للإعلامي الذي يقع في الفخّ بمحض إرادته وينقل ربما بالضبط ما يريد الإرهابي تسويقه للعالم لأهداف سبق ذكرها؟

ولفهم بنية هذه الإشكالية من الداخل سنحاول تنزيلها في سياق أمثلة ملموسة .. وربما سنبدأ من الدولي إلى المحلي أو الوطني حيث نقف على نقاط اختلاف وتشابه أيضاً.

فعندما نتحدّث عن بداية التمدّد لما يسمّى بتنظيم الدولة ومحاولته إثارة اهتمام العالم وبث الرعب والترجيع في النفوس ليقرأ له حساب ويشار إليه بالبنان نلاحظ أن هذا التنظيم اعتمد بالأساس على وسائل التواصل الاجتماعي وخاصة موقع "تويتر" عبر جيش الكتروني يعمل وفق خطة مدروسة مكنته من إنتاج 40 ألف تويته" يوميا حسب دراسة بريطانية مختصة.

هذه "التويتات" لم تكن اعتباطية أو عشوائية أو حتى انفعالية بل كانت مدروسة وتعتمد أساساً على الصورة وعلى "مقاطع الفيديو" ذات البصمة "الهوليوودية" والتي تعتمد على صور منتقاة وعلى زوايا تهدف الى شدّ المتلقّي حتى لو كان يرفضها، وتبقى في الذاكرة مدةً طويلة ولا أدلّ على ذلك من فيديو "حرق الطيار الأردني معاذ الكساسبة" الذي كان ضمن قوات التحالف الدولي التي قصفت مواقع للتنظيم.

هذا "الفيديو" الانتقائي الذي أنتجته شركة الإنتاج "الحياة" التي تتولّى إنتاج أغلب فيديوهات التنظيم الارهابي، كان يهدف الى شدّ الاهتمام من خلال شحنه بقدر من الرموز والإيحاءات والأفكار التي أراد التنظيم تمريرها، وكان لهذا





الفيديو التأثير العميق الذي أراد صانعه بما أنه في ظرف ساعات تصدر موقعه ضمن العشرة مراتب الأولى للفيديوهات الأكثر مشاهدة في العالم.

وكذلك بالنسبة لفيديو إعدام الصحفي "جيمس فولاي" في أوت 2014 أو فيديو ذبح الأقباط، التي صنعت الحدث وأجبرت الإعلام العالمي على تغطيتها ونقل بعض تفاصيلها التي قد لا تصدم المشاهد لكن في النهاية أدّى الصحفي عمله في نقل هذه الأحداث المؤلمة، ونجح "تنظيم الدولة" الإرهابي في معركة الدعاية السلبية أو الإيجابية.. في النهاية هذا التنظيم كان حديث العالم.

من هنا أصبح الباحثين في شؤون هذه الجماعات يتحدثون عن مفهوم جديد هو "الارهاب المروّج عبر وسائل الاعلام"

حيث أن اهتمام الإعلام الطبيعي بالعمليات الإرهابية و ايلائها الجهد الصحفي المطلوب من تغطية للحدث بنقل الخبر والصورة ستجعله "بشكل ما" يذهب عن طواعية للوقوع في فخّ الجماعات الإرهابية التي تستغل ذلك لتمرير انتصاراتها.

كما أن تجاهل مثل هذه الأحداث قد يسقط الإعلامي في التقصير ويتنكر لرسالته السامية باطلاع الرأي العام عن حقيقة ما حدث وكيف حدث .

وأحيانا تغطية "هزائم" هذه الجماعات من خلال تمرير صور بعينها وهي في وضع مهين مثلا قد يجلب لعناصرها التعاطف.

وهنا نستحضر صورة والد المتهم الرئيسي في عملية اغتيال المعارض اليساري والشهيد شكري بلعيد كمال القضاضي* والذي نجح الامن في تصفيته بعد عملية رواد*، ورغم فظاعة الأعمال التي تورط فيها كمال القضاضي إلا أن صورة والده وهو يجلس لوحده محاطا بكراسي بيضاء فارغة في موكب عزاء ابنه جلبت لعائلة القضاضي نوع من

التعاطف الشعبي خاصة مع والده المكوم والحزين و"المنبوذ اجتماعيا" وكل هذه المشاعر عكستها صورة التقطها صحفي قد يكون فكر لحظتها ومن خلال الصورة إيصال فكرة "الارهابي" المعزول عن بيئته ومجمعه لفداحة ما يقترفه من أفعال. ولكن الصورة جلبت الكثير من التعاطف لوالد كمال القضاضي، ربما هذا التعاطف هو من سيشجعه بعد ذلك على وضع كلمة "شهيد" على شاهد قبر ابنه المورط في أعمال ارهابية وفي عمليات قتل لينال في النهاية سنة سجن بتهمة تمجيد الارهاب و الاشادة به وفق قانون مكافحة الارهاب ومنع غسيل الأموال.

تنظيم أنصار الشريعة واستغلال الإعلام

بعد مؤتمره سكرة في أفريل 2011 حاول تنظيم أنصار الشريعة تطويع الإعلام لترسيخ شعاره الشهير "أبنائكم في خدمتكم" من خلال إغراق مواقع التواصل الاجتماعي خاصة "الفايس بوك" بمئات الصور ان لم نقل الآلاف عبر صفحات مختلفة صورة تجسد القوافل الخيرية للتنظيم وأعمال الخير المتنوعة والتي أراد من خلالها أن يبني "حاضنته الاجتماعية".

استهدف التنظيم بعد 2011 بهذه الأعمال الخيرية، الأحياء الفقيرة و المهمشة بالأساس، بالإضافة إلى المناطق الريفية والمعزولة والمنسية، حيث تم إغراق الأهالي بالمساعدات الاجتماعية تحت غطاء إنساني كان هدفه الأساسي كسب أكثر ما يمكن من التعاطف والمساندة وتكوين حزام حول التنظيم من "المؤلفة قلوبهم".

ولم يكتفي التنظيم بتقديم مساعدات للمحتاجين والفقراء وضعاف الحال، بل عمد أحيانا خاصة مع نهاية 2011 وبداية 2012 الى أن يحل محل الدولة من خلال تقديم بعض الخدمات الأساسية كالخدمات الصحية من خلال قوافل طبية أو كذلك الخدمات التعليمية بتقديم دروس دينية مجانية للأطفال من خلال عدد كبير من الرياض القرآنية والكتاتيب خاصة للأطفال المحتاجين، وكذلك كفالة بعض الأطفال ممن ليس لهم سند عائلي أو اجتماعي.

كما كان التنظيم حاضرا في زمن الأزمات لينفي صفة الدولة ويحل محلها وتجلى ذلك بوضوح في أزمة الثلوج بعين دراهم في شتاء 2012 حيث استغلت هذه الجماعات تراخي الدولة وتقايس الحكومة في القيام بواجباتها تجاه مواطنيها لتحج القوافل المحملة بالأغطية وعلى مدى أسبوع إلى عين دراهم، ونقلت حتى وسائل اعلام صور هذه القوافل و تفاني الشباب السلفي الجهادي في خدمة المنكوبين.

و في كل ما تقدّم صور عالقة بقيت راسخة في الذاكرة وعكست توجهات مختلفة ومتباينة وأعتبرها صورها مرجعية في تفكيك الاشكالية المطروحة.

* صور مؤتمر القيروان

صورة سيف الله بن حسين (أبو عياض) وهو يجلس في صدر المنصة أمام حشد يقدر بالآلاف الذين تقاطروا على القيروان لحضور المؤتمر الأول لتنظيم أنصار الشريعة، ينظر بكل أنفة وشموخ الى السماء ويقف بين يديه طفل لا يتجاوز السابعة وهو يحمل "عصابة" على جبينه كتب عليها الشهادة.

هذه الصورة تناقلتها وسائل الإعلام المكتوب دون وعي أحيانا كلما كان الحديث عن أبو عياض حتى ولو كان الحديث عن جرائمه الإرهابية وهو ما يطرح أهمية الصورة كسلاح بيد هذه الجماعات.

الأمر الذي استقرّ وزير الداخلية السابق لطفي بن جدو حيث انفجر في المجلس التأسيسي لائما على الاعلام كيف ينقل مرارا وتكرارا هذه الصورة في حين ينقل صور الجنود بأطرافهم المبتورة في الشعانبي.

*صورة الطفلة يُمنى

الصورة الأولى كانت للطفلة يُمنى ابنة رضا بن ناظم السبتاوي قائد الجناح العسكري لتنظيم أنصار الشريعة و ابنة محرزية بن سعد التي استعملها زوجها ليلة 31ديسمبر وبعد ورود معلومات خطيرة لأجهزة الأمن تمت مدهامة منزل السبتاوي الكائن بحي دوار هيشر وبعد تبادل اطلاق النار المتبادل بين قوات الامن وبين السبتاوي الذي رفض الاستسلام ،حاولت قوات الامن الدخول بالقوة فما كان من رضا السبتاوي الا استعمال زوجته محرزية كدرع بشري. في النهاية قُتلت محرزية وأصيب زوجها ،وتركا الاثنان بنتين في حالة صدمة وذهول أكبرهما هي يمنى ذات السنين ،بعد العملية تجنّد عشرات المدونين المحسوبين على التنظيم لنشر صورة "رضاعة أطفال" وسط بركة من الدماء ،هذه الرضاعة تعود الى الطفلة يُمنى ..

صورة مؤلة اشتغل عليها التنظيم جيّدا لاثارة التعاطف على نطاق واسع ولتصوير قوات الأمن في صورة المعتدين وحققت هذه الصورة غرضها باعتبار أن حتى الإعلام التلفزيوني جُرّ إلى فرضية "الموت المستراب" لمحرزية بن سعد. رغم أن الأبحاث الأمنية الدقيقة أثبتت لاحقا أن محرزية بن سعد التي كانت تتبنّى الفكر السلفي التكفيري ذهبّت ضحية زوجها الذي استعملها ك"درع بشري" ليقى نفسه من رصاص قوات الأمن التي تبادل معها اطلاق النار لفترة من الزمن ورفض تسليم نفسه .

*صور الشعانبي

صور جنود الشعانبي الصادمة بأطرافهم المبتورة وحالة الانهيار التي كانوا عليها بعد انفجار الألغام كانت من السقطات الاعلامية الكبيرة في التعامل مع الصورة أو الحدث "المقدّم" من طرف الجماعات الارهابية. ولعل من الصور التي ستبقى عالقة بالذاكرة وتلخّص هفوة الاعلام في التعاطي مع الحدث والسقوط في الدعاية المجانية للجماعات والدعاية للانتصاراتها هي تلك الصور القادمة من مستشفى القصرين والتي صوّرت أحد الجنود وهو في وضع انهيار كامل ،يلطم و ينتحب وتم تمريرها في نشرة الأخبار الرئيسية . هذه الصورة كانت صادمة وأثارت الهلع والفرع في النفوس كما أثارت قبل ذلك صور الأطراف المبتورة للجنود بفعل انفجار الألغام التي زرعتها الجماعات الإرهابية سفح جبل الشعانبي .

*رأس مبروك السلطاني

كذلك من الصور التي كان لها وقعها أساء الإعلام توظيفها بما يخدم الحرب ضدّ الارهاب وسقط ربما في فخّ الدعاية هو صورة ما قيل أنها رأس مبروك السلطاني المفصولة عن جسّته ،والتي طلبت الجماعة الارهابية التي احتجزته في البداية من ابن عمه الذي كان يرعى معه الغنم أن يحملها الى والدته العجوز بعد أن تم ذبح الشاب مبروك السلطاني. نقلت نشرة أخبار الظهيرة الرسمية صورة الرأس المفصولة في كيس أسود والموضوعة بثلاجة في منزل عائلته لتثير بذلك جدلا كبيرا بلغ حدّ مثول بعض الصحفيين و رؤساء التحرير أمام فرقة مكافحة الإرهاب لتحقيق معهم بشأن الصورة المزعومة والتي نفى البعض أن يكون الكيس الأسود يحوي الرأس المقطوعة. نفس الشيء ينطبق على فيديو اعترافات "مبروك السلطاني" بين يدّ الجماعة الإرهابية حيث انسأقت بعض وسائل الإعلام وخاصّة المواقع الالكترونية في إعادة نشر ونقل تفاصيل الفيديو بحذافيرها. وهنا نلاحظ كيف تحوّلت الصورة من جزء من عمل الصحفي المعتادة إلى وسيلة دعائية هامة في يدّ هذه الجماعات تعمل من خلالها على تمرير أفكارها واستعراض قوتها .

*سلفي الجنود

نأتي ربما الآن إلى الصورة- الحدث والتي جابت العالم ولكن هذه المرّة لم تصنعها التنظيمات الإرهابية بل صنعها ثلاث جنود تونسيين، وهي صورة "سلفي الجنود" حيث يبرز في الصورة ثلاثة جنود في العشرينات من أعمارهم يرفعون علامة النصر وعلى ملامحهم علامات الاستهزاء وخلفهم يتمدد اثنين من العناصر الإرهابية التي شاركت في الهجوم على مدينة بن قردان في مارس 2016

ورغم أن الصورة كانت تلقائية وعفوية إلا أنها أثارت موجة من الجدل حول أخلاقيات تعامل الجيش الوطني كقوة نظامية مع هذه الجماعات المتطرّفة، حيث رأى البعض أن هذه الصورة تعكس تعامل "ميليشاوي" من طرف جنودنا مع عناصر إرهابية وأن ذلك لا يليق بجيش نظامي.

غير أن المدافعين على ضرورة الحرب النفسية في إنهاك الجماعات الإرهابية رأى في هذه الصورة انتصارا معنويا ونفسيا على هذه الجماعات و استعمال و لكن في النهاية تركت هذه الصورة تأثير.

هنا يُطرح السؤال كيف يمكن لهذا الإعلام بأن يتحوّل الى وسيلة تتخذ مكانها في الصف الأوّل لمواجهة الإرهاب والعنف والتصدي لتداعياتها و المساهمة في تشكيل رأي عام رافض للإرهاب دون السقوط في الإخلال بضوابط المهنة .
الخاتمة

أحيانا يخدم الإعلام أهداف الإرهابيين بنشر أقوالهم وأفعالهم دون قصد منه وربما طبيعة المهنة تفرض ذلك، وحتى وان حاول هذا الإعلام انتقاء الصور فانه في كل الحالات يخدم هذه الجماعات ما جعل البعض يتحدّث على ان "الاعلامي هو صديق للإرهابي"

وعندما يحاول الإعلامي أن يذهب الى الضفة الأخرى وأن يشهّر بهزائم الإرهاب قد يسقط كذلك في تجاوز حدود الضوابط المهنية والأخلاقية في التعامل مع الإرهاب.

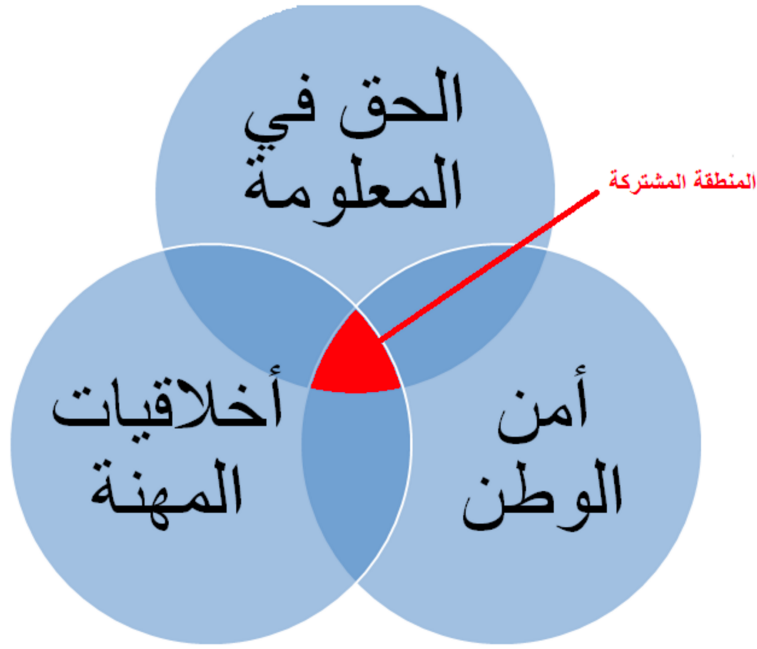
لتكون في النهاية الصورة هي "ساحة المعركة" المتنازع حولها بين ارهابي يبحث عن تسويق قوته وسطوته وبين اعلامي يسعى لاقتناص السبق وتسجيل نقطة على معركة تتطلّب الموضوعية ولا يستقيم معها الحياد.

التغطية الصحفية بين المتطلبات المهنية والمخاطر الأمنية

فتحي الشروني

تطرح إشكالية تغطية الأحداث الإرهابية تساؤلات عديدة حول هندسة التغطية وصناعتها لتقديمها لجمهور المتلقين. فالحدث الإرهابي يتسم بالخصوصية والخطورة لما له من دلالات وأبعاد تشمل مختلف مناح الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية فتصبح عملية تغطية الأحداث الإرهابية عملية مركبة كما يقول إدغار موران تشقها ثلاث رهانات كبرى:

- الحق في المعرفة والمعلومة،
- الالتزام بأخلاقيات المهنة الصحفية
- حماية الأمن و الوطن.



إن عملية إنتاج الأخبار تخضع في غالب الأحيان إلى ما يسمى بتحديد الأولويات "الاجندا" يعني انتقاء الرسائل وترتيبها حسب ما تراه المؤسسة الإعلامية مستجيبا لخطها التحريري. فالأخبار ليست بريئة أو سلعة مجردة وإنما هي منتج فكري ومعنوي تقدم للجمهور من الزاوية التي يراها الصحفي والمؤسسة التي يشتغل فيها صحيحة وملائمة. وكل عملية أخبار وإن كانت تسير بنسق سريع (المدة الزمنية) فإنما تمر بمراحل متسارعة أولها تقييم الصحفي للحدث وهذه العملية سواء تمت بوعي أو غير وعي فهي تبني على مرجعيات معرفية وقناعات ودربة تراكمت من خلال ممارسة المهنة الصحفية والسياق الاجتماعي والمنوال الثقافي الذي تربى فيه. ثانياً هي وضع الحدث في إطاره المهني والقيمة الخبرية

والخط التحريري للمؤسسة الإعلامية. ثالثاً بث الخبر للجمهور وتدخل في هذا الإطار عناصر متنوعة مثل الشكل و طريقة التقديم مع موسيقى خاصة أو نوعية القراءة في الإذاعة و في الصحافة المكتوبة اعتماد الألوان و فن العنونة. أما المرحلة الرابعة والأهم في اعتقادي والتي تبدو غير مدروسة أو لا تجد اهتماماً عند القائمين بالإعلام هي تشريك الجمهور في إنتاج المعنى. فقد شهدت الدراسات الحديثة في مجال الإعلام والاتصال تحولاً ابستمولوجياً و معرفياً كبيراً يتمثل في الإقرار بأن المتلقي هو الذي يصنع المضامين من خلال المشاركة و التفاعلية أو طريقة التعرض للرسائل الإعلامية و تلقيها.

و يجسم النموذج المقدم أنفاً دقة التعاطي مع ظاهرة الإرهاب، أن تعكس المنطقة المشتركة بين الحق في الإعلام و امن الوطن و أخلاقيات المهنة الصحفية أفضل التغطيات. إذ تحرص أن تكون متوازنة دون أن تغلب مقارنة على أخرى. ففي الحق الدستوري حق الإعلام تراعى مصلحة الوطن دون حرية مطلقة أو تعميم، و بمنطق المصلحة العليا للوطن قد تحجب معطيات خاصة أن السلطة في المطلق عادة ما تسعى إلى ما يسمى ترويض وسائل الإعلام في حين ممارسة المهنة دون الالتزام بمواثيقها ضرب من السقوط الأخلاقي و المهني و لا يخدم المسؤولية الاجتماعية للإعلام في المجتمع. ما العمل؟ كيف يمكن القيام بتغطية تراعى الحق في الإعلام دون السقوط في ما يخدم الإرهابيين؟ إلى أي حد يمكن أن تتدخل ما يسمى بالمصلحة العامة في حجب المعلومة أو التضليل؟ كيف يمكن معالجة المضامين و الرسائل التي تنتجها الجماعات الإرهابية؟

1. تبييض الإرهاب

تقتضي المتابعة الإعلامية لظاهرة الإرهاب يقظة تامة على خلفية قدرة الجماعات الإرهابية في التسلل عبر المضامين المقدمة سواء تفتن القائم بالاتصال أو لم يدرك الخلفيات التي يستعملها لدعم حجج الإرهابيين، و إلا تحول إلى ناقل Médiateur لرسائل قد تكون في اغلب الأحيان مشفرة لاستهداف الأبرياء أفراداً أو جماعات. و قد اكتشف الصحفيون أن التقارير المصورة التي تتحدث عن منفاذ العمليات سقطت في منحنى الإشادة بهم دون وعي. فتم تقديم انتحاري سوسة انه شاب جامعي يحب الموسيقى و الحياة و انتحاري الحافلة الرئاسية انه شاب تغلب على مصاعب الحياة فهو بائع متجول أمام المؤسسات التربوية استطاع أن يقيم منزلاً لوالدته على ارض اشتراها في الحي السكني الذي يقيم فيه قبل أن يشيد طابقاً آخر له.

2. تثمين العاطفي و الانفعال

يسعى الإرهابيون عبر عملياتهم إلى تحقيق أغراض محددة فهم يريدون بث الرعب لدى عامة الناس و إثبات وجودهم على ارض الواقع لكسب مشروعية. و هنا يجب أن يصوغ الإعلامي رسائله بعيداً عن تضخيم الأحداث و أن يعلنها بعقلانية و هدوء دون تشنج أو انفعال و إلا قدم خدمة ينتظرها الإرهابيون. فصورة البكاء لرجل الأمن أو عسكري " طاغوت " في ساحة المعركة هي نجاح و اختراق لدى المتلقي و تثير لديه مشاعر الخوف.

3. القاموس المعجمي :

يستحضر الإرهابيون أسماء من التاريخ العربي الإسلامي لها دلالات في المخيال الديني لتسمية العمليات التي ينفذونها. وهذه الأسماء عرفت بالشدّة و الثبات على العقيدة في العصر الإسلامي الأول. لكن الإرهابيين يطوعونها لينفذوا عمليات قتل يتفنون في إخراجها للناس (السحل ، الحرق، الذبح و التنكيل بالجثث بالإضافة إلى زرع الألغام و

العمليات الانتحارية كما وقع في تونس) في حين يصرون على إظهار جثث قتلاهم في مظهر الزهد في الحياة و انهم بيتسمون لملاقاة الله و حور العين في الجنة . وتندرج في هذا الإطار أيضا اختيار تسمية المجموعات في حد ذاتها " الدولة الإسلامية في العراق و الشام " و " الفرقان " و " جند الله " و " كتيبة عقبة بن نافع و " البتار " في تونس. و لذلك يجب أن يمتنع القائم بالإعلام اعتماد هذا المعجم و يختار مصطلحات أخرى لا تطبع مع الجماعات الإرهابية و لا تسوق أو تروج لهم و بما يعكس الجرم الذي يقوم به هؤلاء وهو في كل الحالات ابعدها ما يكون عن جوهر العقيدة الإسلامية المتسمة بالتسامح و " لا إكراه في الدين كما صريح الآية القرآنية". و يأتي في هذا الإطار المجهود الذي انطلقت فيه الهياكل المهنية على غرار النقابة الوطنية للصحفيين و داخل قاعات الأخبار بالإذاعة التونسية لتوحيد المصطلحات حتى لا يقع التشويش لدى المتلقي ما بين مصطلحات الاعتداء و الجريمة و العملية الإرهابية.

4. الخطاب الديني

تعتمد اغلب وسائل الإعلام الوطنية على خطاب ديني يتماهى مع الخطاب الرسمي، وهو خطاب بقي جامدا و ثابتا في اغلب الأحيان يعطي صورة عكسية لدى المتلقي بل قد يدفع غير المحصنين فكريا إلى الالتحاق بالمجموعات الإرهابية. و لاحظنا في هذا الباب أن المجموعات الإرهابية نجحت في بعض المجتمعات المحلية في اختراق الناس و أصبحوا يوفرون لها مستلزمات الحياة (أكل، شرب، شرائح الهاتف للتواصل، لباس... الخ). و هنا يجب العمل على كشف مخططات هذه الجماعات التي تبحث للانتشار لتصنع ما يسمى بالحاضنة الاجتماعية. و تبدو الحاجة ملحة اليوم إلى بث خطاب ديني يدعو إلى أعمال العقل بما ينسجم مع روح العصر و قيم الحداثة.

5. التعاون مع الإرهابيين:

تحرص الجماعات الإرهابية للظهور في وسائل الإعلام لتتمكن لاحقا من للحضور في أذهان الناس. و إن كان الإعلام الوطني قد انحرف مع بداية ظهور الظاهرة في دعوة المتشددين دينيا إلى الحضور في المنابر السياسية و Talk show ، فإنه سرعان ما اكتشف أن ذلك يعد تعاونا و مساعدة للإرهابيين. و تمت ملاحظة تسريب محاضر بحث للذين تم القبض عليهم أو هم في حالة مراقبة و متابعة فوجدوا لاحقا يخططون و يستهدفون البلد بالدخول إليه من جديد خلسة بعد تلقيهم لتدريبات في استعمال الأسلحة أو تحريك الخلايا النائمة داخل الوطن. و اتفق أهل المهنة على منع أي حضور للإرهابيين أو أقاربهم أو مناصريهم بعد أن أطلقت النقابة الوطنية للصحفيين حملة قوية و واضحة بان " لا حياء مع الإرهاب ". فاخذ الإعلام الوطني مسافة

6. المشهدية و النقل المباشر

تعتبر التغطية المباشرة للعمليات الإرهابية من اخطر الانتاجات الصحفية، إذ أنها تقدم معلومات لسير الخطط الأمنية و العمليات التي تجري على الميدان. فان لم تساعد الإرهابيين أو من يدعمهم للهروب أو التخفي فإنه يساعدها لاحقا على التمركز و إيجاد البدائل لتكتيكات المواجهة مع القوات الأمنية و العسكرية. كما أن النقل المباشر يعرض عناصر الوحدات الأمنية للخطر في الحالتين عند العملية خاصة أن الواقع اثبت أن هذه الجماعات تملك لوجستيكا قويا في التواصل أو بعد انتهاء العملية فتتم تصفيتهم أو استهدافهم و أسرهم. و من الأمثلة المهمة في هذا المجال تصفية الشهيد عبد العاطي الكبير رئيس فرقة مقاومة الإرهاب بين قردان.

و لعل ما وقع في مطماطة من ولاية قابس مثالا لخطورة البث الحي لمطاردة الإرهابيين، إذ أن الصحفيين لم يصلوا إلى المنطقة التي وقعت فيها المواجهات و هي منطقة جبلية وعرة تتميز بوجود كهوف و غرف تحت الأرض كان يستعملها الناس قديما ،سارعت بالقضاء على الإرهابيين لأنه تأكد لاحقا أنهم لا يعرفون جغرافية المنطقة. لكن مع ملحمة بن قردان أخطأت العديد من وسائل الإعلام في التعاطي مع العمليات الجارية فتابعنا مراسلا يبكي في المباشر و صحفيين آخرين يعلنون على أمواج الإذاعات أو في مواقع الصحف و النشر الالكتروني انه تم غلق الطريق الوطنية رقم واحد (01) التي تربط بين مدنين و بن قردان في مستوى منطقة النقاتية. و الذي لا يعلمه الكثير من هؤلاء أن هذه المنطقة توجد في مفترق طرق بين أربع مناطق إستراتيجية في الجنوب الشرقي وهي تطاوين من الجنوب و مدنين من الغرب و بن قردان من الشرق و المنطقة السياحية جربة جرجيس من الناحية الشمالية. أفلا تعد هذه المعلومات خدمة مجانية للإرهابيين قد نكتشف في الأيام القادمة أنهم استغلوها؟

ولتجاوز الطابع الإخباري الذي يقف عند سؤال ماذا حدث؟ ويصبح التنافس حول تقديم تغطية عاجلة وسريعة في اغلب الأحيان تسقط في السطحية لأنها تتجاهل أسئلة أخرى أكثر أهمية.

لذا لا يجب التعامل مع العمليات الإرهابية باعتبارها أرقاما أو أحداثا معزولة وإنما ظاهرة تنتشر في بيئة تحكمها اطر إيديولوجية وسياسية واقتصادية واجتماعية وتغذيها مراكز نفوذ من الداخل و الخارج.

7. مصادر الخبر

وان تضل السلط العمومية المصدر الرئيس في نقل الأحداث الإرهابية إلا أن المؤسسات الإعلامية مدعوة إلى تكثيف انتشارها داخل البلد حتى تكون قريبة من مسرح الأحداث لكسر ربما حجب المعلومة في بعض الأحيان. و لتجاوز الجمود وشح المعلومات يجدر البحث في قصص تتضمن كميات وشحنات إعلامية اكبر على غرار قصة عون الأمن في بنقردان الذي فك الحصار على منطقة الأمن الوطني هناك.

8. الإذاعة التونسية نموذجا

لقد وضعت الإذاعة التونسية مدونة سلوك و ميثاقا تحريريا يضبط المهام التحريرية و القواعد الحرفية في ممارسة المهنة. و أفردت المؤسسة التعاطي مع الإرهاب بندا خاصا يؤكد أن الإرهاب خطر يهدد امن البلاد و ديمقراطية الدولة و مدنياتها و بذلك يمتنع العاملون فيها عن كل أشكال الترويج للإرهابيين و داعمهم . و قد انتهت من وضع ميثاق مهني يحدد بدقة التعاطي مع الظاهرة الإرهابية.

الكاريكاتور والإرهاب

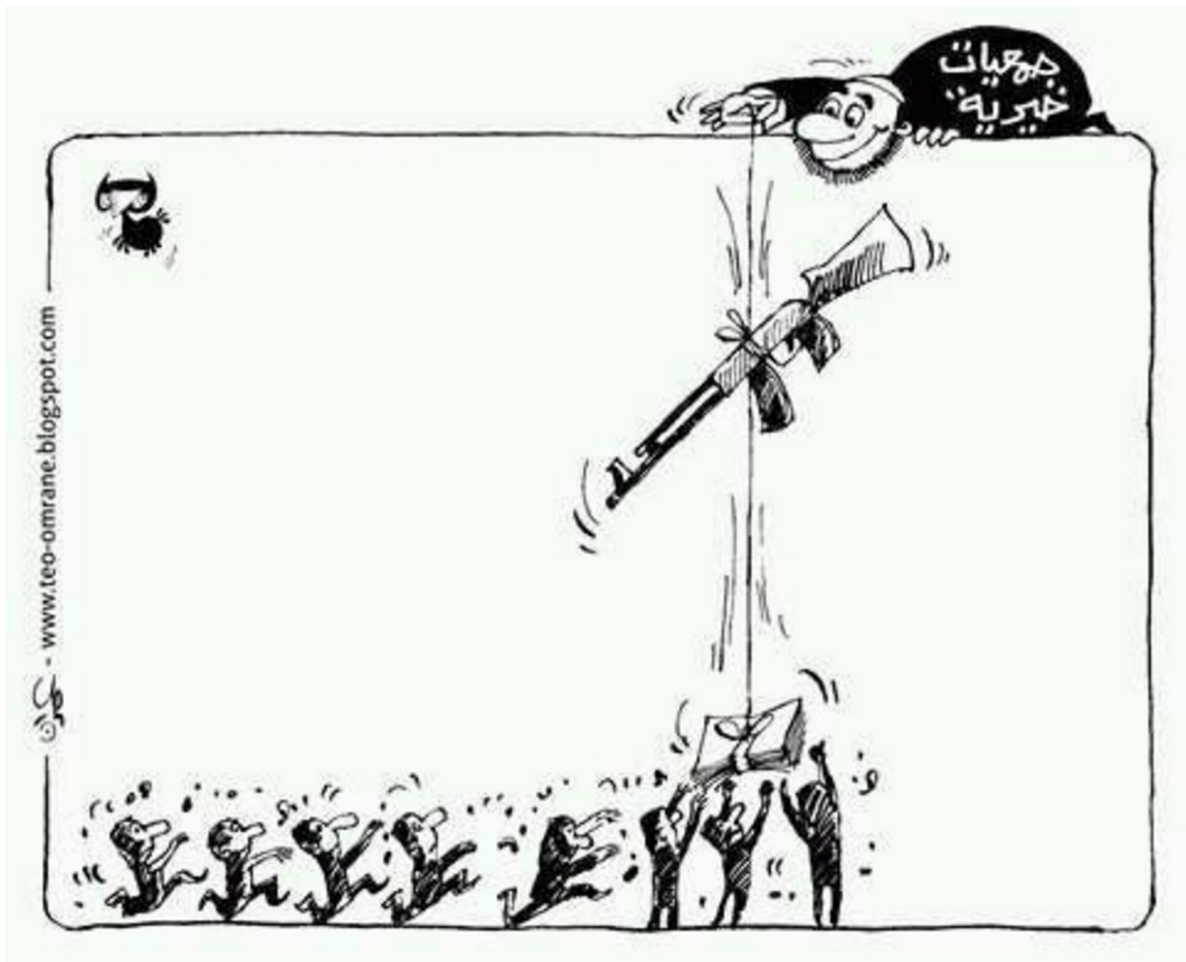
توفيق عمران

دور رسام الكاريكاتير لا يقتصر على عطاءه أثناء الأزمات بل هو عطاء يومي عبر وسائل الاعلام الورقية والالكترونية. حيث تهتم رسومه بالمعيش اليومي أكان ذلك سياسيا أو اجتماعيا أو ثقافيا أو رياضيا. غير أنه في حالات استثنائية يتغير دور الكاريكاتوريسست في التعاطي مع الحدث، من ذلك دوره أثناء الأزمات كالحروب والارهاب.

إذا صنفنا الكاريكاتوريسست كرجل اعلام، فهو لا يتفاعل بالضرورة مع الحدث أو الخبر بنفس تفاعل الصحفي. للصحفي قراءته ولكن للكاريكاتوريسست زاوية قراءة مغايرة يغلب عليها الإيحاء والإيماء والسخرية والمبالغة. فترة النزاع أو الارهاب هي فترة غير عادية، يكثر بها الانتهاك والعنف. والكاريكاتوريسست مفروض عليه الوقوف ضد هذه الانتهاكات بسلاحه الخاص. إذا كان الارهابي يستعمل لغة الرصاص، فالكاريكاتوريسست أيضا يستعمل "لغة قلم الرصاص"... الارهابي عنيف، كالح، متشدد... والكاريكاتوريسست مسالم، مرح، متحرّر. إذن، هي حرب بين العنف والمرح. فلا سبيل للكاريكاتوريسست للتصدي للارهاب إلا اعتماد السخرية والحط من جبروت الارهابي. يجب أن يجعل من ذلك الكائن المخيف كائنا مضحكا فيصغر أمام العامة ليصبح محل تنذّر واستهزاء. وهنا، يجب أن نعرج على التجربة الجزائرية أثناء العشرية السوداء وكيف تصدّى رساموا الكاريكاتور لهذه الظاهرة. لقد كانت صورة الارهابي بالجزائر مخيفة ومرعبة لدى الصغار كما لدى الكبار وكان ذلك نتيجة الصور التي تمرّر بوسائل الاعلام المرئية خاصة. فتخزّنت بذهن الجزائري ظاهرة الخوف الشديد، إلى أن اهتدى رساموا الكاريكاتور إلى طريقة الهزل والسخرية من الارهابي لتقزيمه وجعله مادة للتندر والاضحاك. وقد نجح هذا الأسلوب أيما نجاح وتغيرت صورة الأرهابي لدى العامة من الخوف الشديد إلى التهكم والتندر.

إذا ألقينا نظرة، اليوم، على عديد الرسوم الكاريكاتورية المنشورة بوسائل الاعلام التونسية للاحظنا أن الرسامين التونسيين لهم نفس التمشي...لنتذكّر كيف كانت صورة الارهابي في الأيام الأولى من ظهور العمليات الارهابية، وكيف أصبحت اليوم... كان التونسي يتحدث منذ ثلاث سنوات على خطر الارهاب والخوف منه على مستقبل البلاد، فأصبح اليوم يتندر بالارهابيين والارهابيات حتى أصبحت جلسات المقاهي تعجّ بالنكت والنوادر على هذا التنظيم. نتيجة لذلك، من المؤكد أن يكون الكاريكاتوريسست مستهدفا أكثر من غيره ولنا في ذلك عديد الأمثلة كحادثة شارلي هيبودو أو غيرها. صحيح أن الاعلام بصفة عامة يعيش حالة الخطر أثناء فترات النزاع لكن رسامي الكاريكاتور يتضاعف الخطر تجاههم بسبب أسلوبهم الفاضح والساخر تجاه الارهاب.

فن الكاريكاتور هو فن شعبي بامتياز إذ يمس جميع شرائح المجتمع. لذلك عندما يهاجم الكاريكاتور الارهاب بالسخرية فان رد هذا الأخير يكون بالعنف. الكاريكاتور في ظاهره فن ساخر، لكنه في الواقع هو فن تحريضي... لذلك يهابه السياسي والارهابي.



L'ÉPÉE DE DAMOCLÈS À LA TUNISIENNE



• نأجم الأرسالي يوم الإرهائين! •

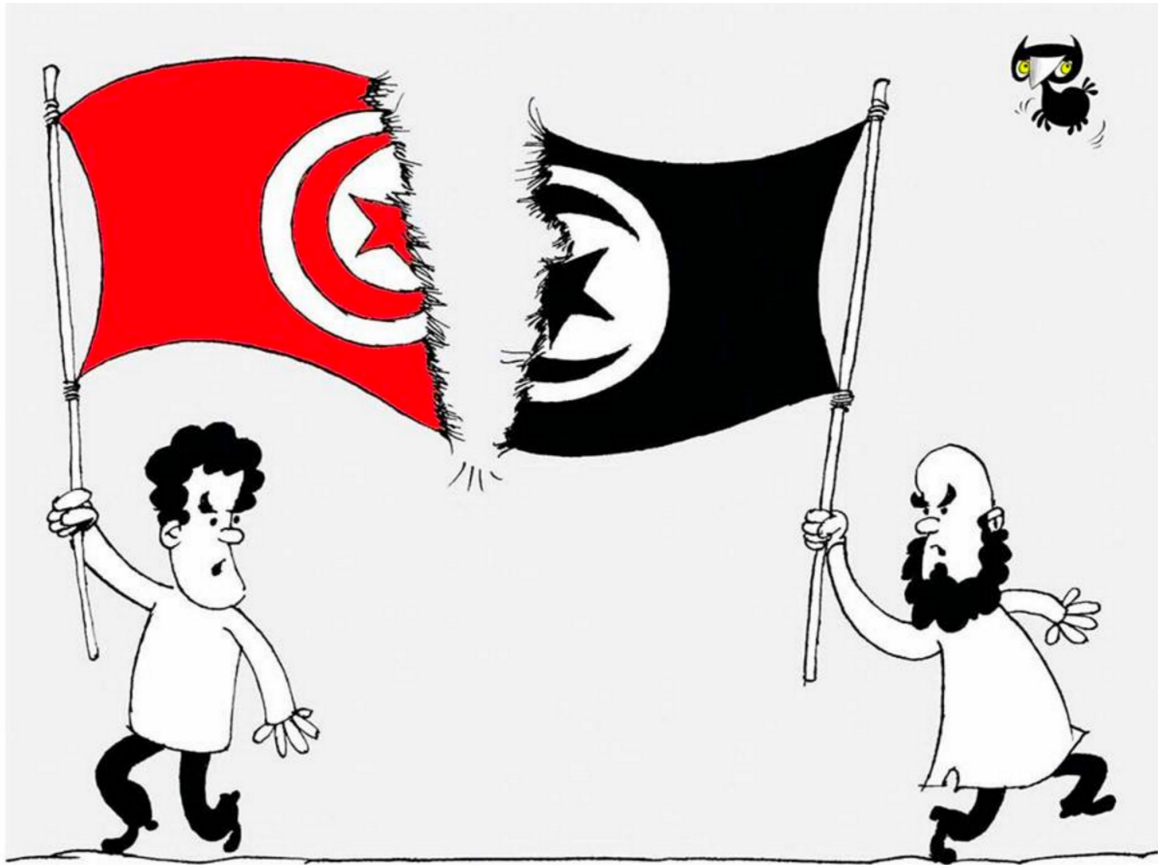


من صفات الإرهائين
القدر



• دعاة يرسلون الشباب لنيل «الشهادة» •





www.teo-omrane.blogspot.com

• الزيت العسكرية لدا عيش •



بوجادي



قبطان



جنرال

www.teo-omrane.blogspot.com



بالشراكة مع



Internews
Local voices. Global change.

ال نقابة الوطنية للصحفيين التونسيين
Syndicat National des Journalistes Tunisiens

snjt

14 شارع الولايات المتحدة الأمريكية البلفيدير 1002 تونس
الفاكس 0021671783383
الهاتف 0021671783395
البريد الإلكتروني
snjt@snjt.org

موقع المرصد الإلكتروني snjt-obs.org

الموقع الإلكتروني snjt.org